

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثلجي بالأغواط

كلية العلوم الإنسانية والإسلامية والمحاضرة

قسم التاريخ



الموضوع

حركات التحرر من خلال مواثيق جامعة الدول العربية

أنموذجا "ليبيا، المغرب الأقصى، الجزائر"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إشراف الدكتور:

من إعداد الطالبة:

- عبد الرحمان قفاف

- بوطي سميرة

الموسم الجامعي: 2021-2022م / 1443-1444هـ

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثلجي بالأغواط

كلية العلوم الإنسانية والإسلامية والمحاضرة

قسم التاريخ



الموضوع

حركات التحرر من خلال ميثاق جامعة الدول العربية

أ نموذجاً "ليبيا، المغرب الأقصى، الجزائر"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إشراف الدكتور:

من إعداد الطالبة:

- عبد الرحمان قفاف

- بوطي سميرة

الموسم الجامعي: 2021-2022م / 1443-1444هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

کتاب ۱۴۱۷

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

بسم الله الأعزّ الأجل الذي خلق الإنسان وسيّره لعبادته والصلاة

والسلام على نبيّ خير خلق الله .

إلى التي على بساط الأوجاع ولدتني، وربّتي، ومن المشقات حملتني،

وكتبت تاريخ ميلادي ورسمت مستقبلي، وتمرّعت في قلبي الأمل "أمي الغالية" .

إلى رفيق دربي في الحياة نروحي حفظه الله

إلى فلذة كبدي "إياد، سيرين"

إلى كلّ أساتذتي وأصدقائي بقسم التاريخ وبأخص

أستاذي الفاضل "عبد الرحمن قفاف" الذي ساعدي

في انجاز هذا العمل .

سمة

شكرنا و احساننا

الحمد أولا وأخيرا لله تعالى حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، الذي أعانني على إتمام هذه الدراسة، والذي علمني ما لم نعلم سبحانه وتعالى .
ثم الشكر الكبير لأستاذنا الفاضل "عبد الرحمان قفاف" الذي تقبل بكل رحابة صدر الإشراف على هذه الدراسة وتوجيهها حتى تمت، فله كل الشكر والتقدير .

ثم الشكر الجزيل لجميع أساتذتي الأجلاء في قسم التاريخ الذين لم يخلوا علينا في تقديم الإرشاد والنصح .

كما أتقدم بالشكر الكبير إلى كل صديقات الفاضلات اللواتي كن دائما خير عوناً لي .

قائمة المختصرات

الرمز	الشرح
ط	طبعة
ص	صفحة
د.ط	دون طبعة
ج	جزء
د.د.ن	دون دار نشر
د.س.ن	دون سنة نشر
تح	تحقيق
تر	ترجمة

مقدمة

تعرض الوطن العربي للغزو الاستعماري الأوروبي منذ أواخر القرن الثامن عشر وتحديداً منذ الحملة الفرنسية على مصر 1798م، وما إن حل القرن التاسع عشر، حتى بدأت فرنسا وإيطاليا تتسابقان على احتلاله، حتى قامت فرنسا باحتلالها الجزائر عام 1830م، ولما غزت إيطاليا ليبيا عام 1911م قامت فرنسا بفرض حمايتها أيضاً على مراكش عام 1912، وبعد الحرب العالمية الأولى وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية تعرض أغلب أجزاء الوطن العربي للاستعمار الأوروبي تحت واجهات متعددة. تعتبر جامعة الدول العربية إحدى المنظمات الإقليمية حيث تزامن قيامها نهاية الحرب العالمية الثانية أين كانت معظم الدول العربية تحت وطأة الاستعمار الأجنبي، فكان تأسيسها على يد بعض الدول المستقلة آنذاك (العراق المملكة السعودية، سوريا، لبنان، اليمن ، الأردن، مصر). حيث جاءت هذه الأخيرة من أجل توثيق الصلات بين الدول العربية والحفاظ على سيادتها الإقليمية وصون استقلالها من الهيمنة الاستعمارية، وقد برز دور الجامعة الدول العربية اتجاه العديد من الأحداث العربية والإقليمية فلقد اهتمت منذ تأسيسها بقضايا تحرر الوطن العربي وقد ظهر ذلك جليا في دعمها للقضية الليبية والمراكشية والجزائرية حيث حازت هاته الدول على اهتمامها ومساندتها لها بشتى الطرق، فالجامعة العربية كانت بالنسبة لهم أملمهم الوحيد للتعريف بقضيتهم.

1-أسباب اختيار الموضوع

الأسباب الذاتية

- الرغبة في دراسة مواضيع لها علاقة بالحركات التحررية خلال الفترة الاستعمارية.
- معرفة دور الجامعة العربية في معالجة قضايا الوطن العربي .

الأسباب الموضوعية

- أهمية الموضوع باعتبار أن الجامعة العربية اهتمت بالكثير من القضايا التي تخص العالم العربي الاسلامي في ظل استفحال الاستعمار في البلاد العربية، خاصة ما يتعلق بالقضية الجزائرية، الليبية، المراكشية.

2-الاشكالية

- كيف كان دعم الجامعة العربية العربية لحركات التحرر العربية؟ وإلى أي مدى ساهمت كهيئة إقليمية في دعمها للقضية الجزائرية، الليبية، المراكشية؟
- والإشكالية الرئيسية تندرج تحتها تساؤلات فرعية:

- ما مفهوم حركات التحرر وماهي خصائصها؟
- فيما تمثلت الظروف التاريخية لنشأة جامعة الدول العربية؟
- فيما تجلّى دعم الجامعة العربية لحركات التحرر العربية في المغرب العربي: الجزائر، ليبيا، المغرب الأقصى".

3-أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الموضوع في إيضاح دور الجامعة العربية في استقلال المغرب العربي ودعم انتمائه العربي الإسلامي والحفاظ على هويته.

4-حدود البحث

حصرت الإطار الزمني للموضوع منذ تأسيس الجامعة العربية (1945م) ومرحلة التي برز فيها اهتمامها بقضايا العالم العربي وعلى رأسها القضية الجزائرية، الليبية، والمراكشية.

5-المناهج المتبعة

للإجابة عن التساؤلات المطروحة في الإشكالية والإلمام بجوانب الموضوع اتبعت المناهج العلمية المعروفة في حقل الدراسات التاريخية :

المنهج التاريخي الوصفي :استخدمته عندما استعرضنا تاريخ وخصائص الحركات التحررية والأحداث التي أدت الى قيام جامعة الدول العربية.

المنهج التحليلي : واستعملته في تحليل الأفكار المرتبطة بالموضوع ، من خلال جهود الجامعة العربية في مساندتها لأقطار المغرب العربي.

6-الدراسات السابقة

اعتمدت خلال دراستي على عدة مصادر ومراجع متنوعة ومتشابهة في بعض الأحيان في المعلومات ونذكر أهمها على الخصوص:

-كتاب علي محافظة، **جامعة الدول العربية الواقع والطموح**، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1 1983م أفادي في الفصل الأول في معرفة ظروف نشأة الجامعة العربية وميثاقها.

-كتاب عبد الحميد زوزو، **تاريخ الاستعمار والتحرر في افريقيا وآسيا**، ديوان المطبوعات الجامعية 2009م الذي أفادي في الفصل التمهيدي من خلال أسباب التي أدت الى ظهور الحركات التحررية في افريقيا.

-كتاب علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، الذي أفادني في الفصل الثاني لسرد الحركات التحررية ووقائعها في المغرب الأقصى.

-كتاب محمد علي الرفاعي، الجامعة العربية وقضايا التحرر، الذي أفادني في الفصل الثاني من خلال دعم الجامعة العربية للقضيتين الليبية والمغربية.

7-خطة البحث

تم تقسيم البحث إلى مقدمة وثلاث فصول وخاتمة ومجموعة من الملاحق لها صلة بالموضوع وقد جاءت كالتالي :الفصل التمهيدي :قدمت فيه حركات التحرر بصفة عامة . الفصل الأول :تطرقت فيه الى نشأة ومفهوم جامعة الدول العربية اضافة الى ميثاقها.

الفصل الثاني : وتعرضت فيه لحركات التحرر "ليبيا، الجزائر، المغرب الأقصى" ودعم الجامعة العربية لهاته القضايا وأخيرا خاتمة تتضمن أهم النتائج المتحصل عليها من خلال هذا البحث ،كما أشفعت هذا البحث بمجموعة من الملاحق تخدم الموضوع.

8-الصعوبات

لا يكاد يخلو أي بحث علمي من الصعوبات و العقبات التي تواجه أي باحث ،ولكنها تختلف باختلاف طبيعة وموضوع البحث ،ومن جملة الصعوبات التي واجهتني قلة المادة العلمية خاصة التي تتحدث عن دعم الجامعة العربية للقضيتين الليبية والمراكشية، لكن حاولت جاهدة التغلب على هذه الصعوبة بقدر ما أمكن.

الفصل التمهيدي

المدخل الى حركات التحرر الوطني

تمهيد

المبحث الأول: مفهوم وعوامل ظهور حركات التحرر

المبحث الثاني: شروط ومراحل الحركات التحررية

المبحث الثالث: خصائص ونتائج حركات التحرر

خلاصة الفصل

تمهيد

تعتبر حركة التحرر في العالم الثالث من أبرز إفرازات الحرب العالمية الثانية لما تميزت به من خصائص لم تشهدها الحركات الوطنية في البلاد المستعمرة من قبل، وهي التي أعطت لبلدان إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية اسم العالم الثالث الذي لم يكن معروفا من قبل عندما خرجت بمفهوم التحرر الوطني في إطاره التقليدي المقتصر على الاستقلال الوطني، إلى مفهوم التضامن بين الشعوب المستعمرة الأخرى والوقوف معها في جبهة واحدة ضد الاستعمار.

المبحث الاول: مفهوم وعوامل ظهور حركات التحرر

لقد اخضع الغرب الامبريالي العديد من شعوب العالم لسيطرته التجارية منذ مطلع القرن 15م وحول تسلطه هذا إلى تسلط سياسي اخذ من خلاله يستغل ثرواتها الطبيعية استغلالا فاحشا كما استغل الطاقات البشرية واستعبدها لخدمته قرون طويلة ، فبريطانيا لوحدها كانت تسيطر على 30 مليون كلم من الأراضي الآسيوية والإفريقية ، ثم بعدها فرنسا التي كانت وقتئذ تسيطر على 13 مليون كلم معظمها في إفريقيا ، ثم تليها بلجيكا والبرتغال وإسبانيا التي كانت تخضع لها مناطق محدودة ، وظل هذا الوضع قائما حتى بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ، ورغم ما قدمته هذه الشعوب المستعمرة من تضحيات مادية وبشرية هائلة أثناء الحرب العالمية الثانية سيطرة أفرزت قمع الشعوب واستغلال خيراتها الأمر الذي ولد رد فعل ب: ظهور الحركات التحررية .

أولا. مفهوم حركات التحرر:

هي رد فعل وطني من شعوب المستعمرات ضد السيطرة الأجنبية المفروضة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة أو بواسطة أنظمة عميلة مرتبطة بالاستعمار ، كان ظهورها دائما مرتبط بوقوع الفعل الاستعماري، فالأفارقة الزنوج¹ وقعوا تحت نير الاستعمار منذ أن وطأ فاسكوا ديكما² أراضي الكاب بجنوب إفريقيا حينها تصدت له القبائل الإفريقية في مواجهات عسكرية أسماها العسكريون الغربيون لحروب الاستعمارية، حروب أو ردت فعل أو حركة مقاومة كانت في المحصلة عبارة عن حركة تحرر انطلقت غير منظمة ثم منظمة ثم تبلورت وأخذت أساليب جديدة وألوان ساعدتها في

¹ -الزنوج: جُ زَنْجُ ج، زُنُوجٌ، اسْمٌ كَانَ يُطْلَقُ عَلَى الْقَبَائِلِ الْإِفْرِيْقِيَّةِ، وَمِنْهُ كَانَ اسْمُ جَزِيرَةِ زَنْجِبَار، تَوْرَةُ الزَنْجِ بِالْعِرَاقِ، اسْمٌ أَطْلَقَهُ الْعَرَبُ عَلَى الْعَنَاصِرِ السُّودِ الْآتِيَةِ مِنَ الْأَقْطَارِ الْإِفْرِيْقِيَّةِ، كَمَا تُطْلَقُ عَلَى قَوْمٍ مِنَ السُّودَانِ. سُكَّانُ إِفْرِيْقِيَا السُّودِ. أنظر: قاموس اللغة العربية. عربي عربي.

² - فاسكو ديكاما: رحالة ومستكشف ولد بالبرتغال في سبتمبر سنة 1460م، وتلقى جانباً من التعليم في أيفورا وحظي ببعض الشهرة فكلّفه الملك البرتغالي يوحنا الثاني ببعض المهام أداها فعرض عليه العرش. أنظر: يوميات رحلة فاسكو ديكاما، كاتب غير محدد، تر: عبد الرحمن عبد الله الشيخ، إشراف محمد قطب، الهيئة العربية العامة للكتاب، 1995م، ص 10.

تفعيل العملية التحررية مع الحرب العالمية الأولى ثم اتضحت معالمها خلال الحربين العالميتين، وقد ظهرت آسيا وإفريقيا ثم في أمريكا اللاتينية وقد اكتس الطابعين العسكري والسياسي¹.

تطلق حركات التحرر الوطنية على تلك الحركات الجماهيرية التي نظمتها النخبة من المثقفين الأفارقة المشبعين بأفكار التقدم والديمقراطية، وهم من خريجي المدارس والمعاهد العليا والجامعات الغربية. نظمتها في أحزاب سياسية ومنظمات مهنية وشبابية بهدف توعية الجماهير سياسيا وقوميا، وقادتها للحصول على الحكم الذاتي أو استعادة حرية بلدانها وسيادتها الوطنية².

وقد شهدت مختلف المستعمرات الإفريقية تحولات في فترة ما بين الحربين العالميتين في شتى مجالات الحياة. هيأت هذه الظروف الملائمة لنشوء حركات التحرير الوطني في القارة. في هذا الوقت أخذ الانتماء إلى الأرض والوطن يحل تدريجيا محل الانتماء إلى العشيرة أو القبيلة³.

كما سادت سياسة التمييز العنصري⁴ والتجهيل التي طبقتها السلطة الاستعمارية على الشعوب المستعمرة قد كان للأمم المتحدة دور هام بتأسيسها عام 1945م في دعم حركات التحرر في العالم من ضرورة أمنية ودولية⁵.

¹ - أشغال الملتقى الدول الثالث حول الفاتح عقبة بن نافع الفهري، حواضر العلمية الجزائرية وإفريقيا 80-09-10 مارس 2014. بمدينة سيدي عقبة، منشورات وزارة الشؤون الديني والاقواف، بسكرة، ص385.

² - نائلي دواودة عبد الغني، الوضع في تاريخ العالم المعاصر، حركات التحرر وقضايا معاصرة، دار الوفاء الجزائر، د.ت، ص6.

³ - نفسه، ص6.

⁴ - التمييز العنصري: تجاوز التمييز العنصري النظامي أي تعبير عن الكراهية الفردية ... وهو نتاج التحيز في العديد من نظم ومؤسسات السياسات العامة، التي تدم، لوحدها أو مع غيرها، وتعزز الحواجز التي تحول دون المساواة. أنظر: مكافحة العنصرية والتمييز: إعلان وبرنامج عمل ديربان في ذكراه السنوية العشرين، اعلان وبرنامج عمل ديربان، الذكرى السنوية العشرون، الأمم المتحدة حقوق الانسان، مكتب المفوض السامي، ص2.

⁵ - نائلي دواودة عبد الغني، المرجع السابق، ص7.

ثانيا :عوامل ظهور حركات التحرر

أ-العوامل الخارجية

بدأت فكرة التحرير تظهر لدى المجتمعات العالم الثالث¹ خلال القرن العشرين في كل من آسيا وافريقيا بفضل عدة عوامل داخلية وخارجية اختلفت تأثيراتها وتفاوتت من دولة الى أخرى بحسب موقعها الجغرافي ووضعها الاجتماعي والاقتصادي ورصيدها التاريخي، وكان انتصار اليابان في سنة (1904م-1905م) في حربها ضد روسيا أول هذه العوامل والذي ترك أعظم الاثر في نفى جميع سكان القارة الآسيوية لتخليصه لهم نفسيا من عقدة تفوق الانسان الأبيض وتحريره اياهم من فكرة أن لا سبيل الى قهر امم الغرب.²

وعلاوة على مشاعر الاعتزاز التي حركها هذا الحادث الكبير في النفوس ودفعه للحركات الوطنية في كل من الهند وأندونيسيا وتركيا ومصر وليبيا وموريطانيا وغيرها لأن تضاعف جهودها وتواصل كفاحها ضد الاستعمار فان أحسن ما تولد عنه هي فكرة التضامن الآسيوي التي ستتطور فيما بعد الى فكرة التضامن الأفرو آسيوي الأوسع.³

وقد استجابت الشعوب الآسيوية لفكرة "آسيا للآسيويين" التي نادى بها اليابان التي أصبحت محطة للأنظار ومثارا للاعجاب بفضل ما بلغته من القوة الحربية وما أحرزت عليه من التقدم التقني والتطور الاقتصادي مكنتها من أن تتساوى بالدول الأوروبية وتكون لها ندا، وكان أول مؤتمر لوحدة الشعوب الآسيوية أو ما يمكن تسميته بالآسيانانية⁴ قد انعقد بنغازي في مستها شهر

¹ - العالم الثالث: هو مجموعة التي تطلق عليها هيئة الامم المتحدة 'العالم المتخلف' الواقعة جنوب الكرة الارضية والتي نالت استقلالها حديثا، أنظر: كمال هشام، الوجيز في تاريخ الجزائر، ط1، د.د.ن، د.س.ن، 2009م، ص 135.

² - عبد الحميد زوزو، تاريخ الاستعمار والتحرر في افريقيا وآسيا، ديوان المطبوعات الجامعية، 2009م، ص11.

³ - نفسه، ص11.

⁴ -الآسيانانية: يقوم دستور اليابان والذي أصبح ساريا منذ عام 1947م على ثلاثة مبادئ أساسية هي: سيادة الشعب، واحترام حقوق الإنسان الأساسية ونبد الحروب.

أغسطس أوت سنة 1926م، حضره ممثلون عن ماليزيا وكوريا وأفغانستان ونام والفلبين والصين والهند.¹

وتشكل الحرب العالمية الأولى عاملا مهما من حيث أنها اطلعت المشاركين فيها من سكان المستعمرات كمحاربين في جبهات القتال أو كعمال في المصانع والمعامل عى الواقع الاوروبي وعلى حقيقة الحرب التي خاضها بدون هواده من يدعون حمايتهم للمبادئ الانسانية، ومن حيث أنها منحتهم الفرصة لأن ينادوا بتطبيق مبادئ الديمقراطية والحرية التي دافعوا عنها بجانب زملائهم من الفرنسيين والانجليز والأمريكان على شعوبهم.²

وتعتبر عصبة الأمم التي يرجع الفضل الأكبر في ظهورها الى الرئيس ولسون كذلك ونظام الانتخاب المستحدث ضمنها عاملا آخر، سمح بايجاد علاقات جديدة، تختلف عن العلاقات السابقة التي كانت تربط المستعمر بمستعمراته، اذ لم تكن أكثر من علاقة الظالم بالمظلوم والمستبد بالمستضعف.³

وبتحول هذه الهيئة من **عصبة الأمم**⁴ المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية التي كانت آثارها أقوى بكثير من الحرب الأولى، بدخول الهند ومصر و سوريا وليبيا وغيرها من دول العالم الثالث فيها وجدت الحركات القومية من يؤيد مطالبها السياسية ويعزز مطامحها في الاستقلال ويدعم تطلعاتها الى التحرر.⁵

¹ - عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص12.

² - نفسه، ص12.

³ - نفسه، ص13.

⁴ - توصي المادة 13 من الميثاق على المسؤوليات ذات الطابع الانساني التي كان على الدول الوصية الاضطلاع بها مثل تحسين ظروف العمل واتخاذ الاحتياطات ضد المجاعات ومنع المتاجرة بالعبيد والمخدرات. أنظر: عبد الحميد زوزو، المرجع السابق،

ص13.

⁵ - نفسه، ص14.

ويمكن اعتبار ثورة أكتوبر الشيوعية عاملا من العوامل المشجعة للحركات الاستقلالية والمناهضة للاستعمار في كل من أفغانستان وأندونيسيا والهند ومصر، وحتى تركيا نفسها التي أمدتها بالسلاح من أجل التخلص من القيود التي فرضتها عليها معاهدة سيفر، فيه في اعتبارها حركات ثورية قادرة على تقويض دعائم الامبريالية، ويمكن اعتبار "الأفريقية" أول حركة وحدة شعوب افريقية من جملة عوامل خارجية المؤثرة في حركات التحرير الافريقية خاصة لارتكاز نشاطها خارج افريقيا.¹

2-العوامل الداخلية

الى جانب العوامل الخارجية هناك مجموعة من العوامل الداخلية نذكر منها شعور السكان بالاضطهاد والاستغلال والضييق الاقتصادي الواقع عليهم نتيجة احتكار الاستعمار للموارد الاقتصادية وممارسة سياسة الارهاق ضدهم بحيث تحولت الأغلبية العددية 700 مليون الى أقلية سوسيولوجية، اقتصر دورها على الانتاج دون الاستفادة منه، تمثل 62.9% من سكان العالم وتنتشر على 77.2% من مساحته ولكنها تخضع لأقلية عددية أوروبية تبلغ مائتي مليون أوروبي.²

ومن العوامل كذلك بروز نخبة واعية من الموظفين، من هؤلاء من هم متشبعون بالثقافة الغربية ومتأثرون بأفكار فولتي وديدرو (روح الشرائع والعقد الاجتماعي) ومازيني فنادوا بتطبيق شعارات الثورة الفرنسية

(الحرية، المساواة، الاخاء) على بلدانهم بعد ادراكهم لطبيعة الاستعمار من خلال اصطدامهم بتشريعاتهم العنصري، وما تعرضوا له هم أنفسهم من تهميش وابعاد عن تولية المسؤوليات والمناصب المناسبة لكفاءتهم وعناوينهم العلمية التي كثيرا ما كانت تتفوق عن التي كانت لدى المستعمرين أنفسهم، ومن هؤلاء الوطنيين أيضا من كانوا متشبعين بالروح الاسلامية وبالثقافة العربية

¹ - عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص17.

² - نفسه، ص17.

وحضارتها، ومتأثرين بتيار الاصلاح الذي كان يمثله جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده وعبد الرحمن الكواكبي.¹

وقد انضافت الى هذه المجموعة من العوامل الداخلية والخارجية عوامل أخرى نسميها بالعوامل المباشرة كانت نتيجة للحرب العالمية الثانية وهي: تصريح الأطلنطي واحتلال اليابان للمستعمرات الأوروبية في آسيا وميثاق سان فرانسيسكو الناص على انهاء الاستعمار وأخيرا ضعف الدول الاستعمارية نفسها.²

تلك هي العوامل التي دفعت بالحركات الوطنية الى مناهضة الاستعمار والمطالبة بالاستقلال ورفض الايديولوجية التي كانت ترى في ظاهرة الاحتلال حقا من حقوق الدول الأوروبية يقرره لها تقدمها العلمي وتطورها الاقتصادي وتفوقها العسكري، وتبرره الغايات التي كان يرمي اليها.³

المبحث الثاني: شروط ومراحل الحركات التحررية

أولاً: الشروط

يجب الا نسلم بأن كل حركات التحرر التي تجرى مناقشتها هنا تلجأ جميعها الى الكفاح المسلح ذلك أن التحرر الوطني لا يعني أن يكون مرادفا أكيدا لحرب العصابات، أو لأي شكل آخر من أشكال الحرب الثورية زد على ذلك أن لجنة تحرير افريقيا تمنح مساعداتها لعدد من التنظيمات التي لم ترفع بندقية قط الى يومنا هذا وللحق فان كل حركات التحرر الواردة بدان كفاحها⁴ بمطالب سياسية بلا عنف، ويمكن القول بصورة عامة ان التصعيد الذي حدث بعد ذلك جاء نتيجة

¹ - عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص19.

² - نفسه، ص20.

³ - نفسه، ص20.

⁴ - ريتشارد جيبسون، حركات التحرر الافريقية النضال المعاصر ضد الأقلية البيضاء، تر: صبري محمد حسن، تق: حلمي الشعراوي، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، 2002م، ص34.

لإصرار نظام الأقلية البيضاء وعنادها، فرجل لشرطة الأبيض أو مساعدة الأسود في معظم الأحيان هما اللذان يضربان الضربة الأولى، غير أن الكفاح المسلح بعد أن يفيق من تلك الضربة المفاجئة يصبح أمراً لا مناص منه، ولكنه يضع في اعتباره علاقات القوى، الأمر الذي يجعله يقوم في الأصل على حرب العصابات¹ أو الحرب الشعبية، والممارسة الفعالة لهذا الشكل من أشكال الكفاح تحتاج الى الشروط التالية:

- أن تستمر الحرب داخل البلد ذاته.

- أن كبوة واحدة لا يمكن أن تحدد مصير هذه الحروب.

- أن مسرح هذه الحروب يجب أن يشمل جزءاً لا بأس به من البلاد.

- أن يتناسب الطابع القومي مع هذا الاجراء

- أن تكون للبلاد طبيعة غير سهلة بل صعبة، اما نتيجة لطابعها الجبلي، او نتيجة للغابات والمستنقعات، أو نتيجة لأسلوب غريب في الزراعة يتبعه أهلها².

ثانياً: مراحل تطور حركات التحرر الوطني:

هناك مرحلتان:

1. مرحلة الإعداد والتهيؤ:

¹ - حرب العصابات: هي في الأساس نضال الشعب من أجل خلاصة لها مميزات متنوعة وأوجه مختلفة وهي تتطلب سلسلة معينة من القواعد العلمية وهي شكل من اشكال الحرب. أنظر: أرنستو جيکارا، حرب العصابات، تر: فاهض منير الرئيس، مطبوعات الاتحاد العام لطلبة فلسطين، ص12.

² - ريتشارد جيبسون، المرجع السابق، ص34.

ففي الأرياف كان الرفض الشعبي متواصلا للنظام الاستعماري وممارساته، أما في المدن فتأسست جمعيات

ورابطات ونواد وأحزاب سياسية وصحافة.¹

وقد اقتصر النضال في هذه الفترة على النضال من أجل إصلاح النظام الاستعماري وتجاوزه باتجاه ديمقراطي يسمح بمشاركة الأفارقة في إدارة شؤون بلادهم وتحديث التعليم وتعميمه والتوسع في نشر المراكز الصحية وإلغاء نظام القمع والإكراه (العمل الإجباري - التجنيد الإجباري). وامتدت هذه المرحلة حتى سنة 1939م وفي بعضها حتى سنة 1945م².

2. قيام حركات التحرر من أجل الاستقلال:

تبدأ هذه المرحلة بعد عام 1945م وتنتهي بالاستقلال. وقد ظهر تياران بعد الحرب العالمية الثانية في القارة الإفريقية:

أ- التيار المطالب بالاستقلال الفوري مع الارتباط بالدولة المستعمرة أو بدونه (كومولث-اتحاد).

ب- التيار المطالب بالاستقلال الذاتي المحلي في إطار دولة فدرالية أو كونفدرالية مع الدولة المستعمرة.

¹ - عبد القادر خليف، محاضرات مقياس الاستعمار وحركات التحرر في إفريقيا وآسيا، جامعة وهران ، أحمد بن بلة كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية ، قسم التاريخ وعلم الآثار، 2019-2020، ص7.

² - نفسه، ص8.

بدأ هذا التيار الأخير في المستعمرات الإنكليزية غرب إفريقيا، وتواجد التياران في البداية في المستعمرات الفرنسية في إفريقيا الغربية والاستوائية، لكن الغلبة كانت للتيار الثاني، وسرعان ما أدرك الداعون إلى الاستقلال الذاتي مدى تمسك الدول الاستعمارية بإدارة الهيمنة¹.

-و ظهر الطابع السياسي في النضال في المستعمرات الإنكليزية بإفريقيا الغربية والمستعمرات الفرنسية في إفريقيا الغربية والاستوائية².

-و ظهر التيار المكافح عسكريا في البلدان التي تواجد بها المستوطنون الأوروبيون كالمستعمرات الإنكليزية في جنوبي إفريقيا والمستعمرات البرتغالية في جنوب شرق إفريقيا وفي غيرها.

-كما واکب النضال السياسي النضال العسكري في الوقت نفسه. وابتداء من سنة 1957م بدأت الدول الإفريقية جنوبي الصحراء الكبرى تحصل على استقلالها، حتى سنة 1956م كانت هناك دولتان مستقلتان هما: ليبيريا وإثيوبيا³.

وقد سبقت البلدان الآسيوية بلدان إفريقيا في حصولها على الاستقلال، حيث أدى الوضع الجديد إلى التحرر من الاستعمار عبر مرحلتين كبيرتين متتاليتين، تتعلق كل منهما بقارة:

-فأما البلدان الآسيوية فتحررت بين عامي 1945م و1954م، وحصلت البلدان الإفريقية على استقلالها بالسلم أو بالقوة في الفترة ما بين سنتي 1956م و1963م، المستعمرات البرتغالية 11 نوفمبر سنة 1975م - ناميبيا 21 مارس 1990م عاصمتها ويندهوك⁴.

¹ - نفسه، ص9.

² - نفسه، ص10.

³ - نفسه، ص11.

⁴ - ويندهوك: هي العاصمة وأكبر مدن جمهورية ناميبيا. وتقع وسط ناميبيا في منطقة أراض خوماس.

المبحث الثالث: خصائص ونتائج حركات التحرر

أولاً: الخصائص

- الحقد المشترك على الاستعمار بجميع أشكاله ،الشيء الذي مكنها من تقديم في عقدين اثنين ما بناه الاستعمار في خمسة قرون.
- عبرت كلها على الخصائص التالية قومية ،وطنية ،شعبية.
- اشتركت في الأسباب والأهداف حيث كان سببها جميعا الظلم والاستغلال، وهدفها التحرر.
- جاءت هذه الحركات التحررية متزامنة .
- التقارب بين الحركات التحررية والحركات الشيوعية في العالم .
- الاتحاد والتضامن بين شعوبها.
- جربت جميعا النضال السياسي قبل أن تعود الاستعمال العنف الثوري¹.
- كانت حركات قومية وطنية ،حيث اتسع نطاق الجماهير التي اشتركت في هذه الحركة على نحو مسبق كما أنها كانت شعبية وليست طبقية
- اكتسابها طابعا عالميا تكاثفيا في النضال ،بعد أن تخطت هذه الحركة حدود البلد الواحد لتشمل ثلث سكان الأرض تقريبا
- جاءت في فترات متزامنة إذ ظهرت تقريبا بعد الحرب العالمية الثانية

¹-شريف سهام، حركات التحرر في إفريقيا وآسيا (الهند الصينية وتونس أنغوزج) اطروحة ماستر، جامعة محمد بوضياف المسيلة، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية قسم التاريخ، 2015م-2016م، ص6.

-تغير معنى الثورة في حركات التحرر الوطني الحديثة ،ففي فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية كانت الثورة تعني استخدام العنف لتحقيق التحرر ،ولكن الثورة بعد الحرب أصبحت تعني ربط النضال بال جماهير الشعبية ،بعد أن تبين أن النضال المسلح الذي يعتمد على التأييد الشامل من الجماهير ال يمكن أن يؤدي إلى النصر الكامل بسبب انفصال القيادة الثورية عن القاعدة الجماهيرية.

-كانت طويلة وعنيفة ومسلحة ،كما حدث في الفيتنام والجزائر ضد الاستعمار الفرنسي¹.

- من خصائص الحركات التحررية أيضا التنوع في الأساليب، حركات شعبية، موحدة الهدف محددة السبب لاعتماده على مبادئ العالمية².

ثانيا: النتائج

تسعى حركات التحرر والمقاومة لإنهاء الوجود الاستعماري الجاثم على الأرض، الذي يستغل الانسان ويمتهن كرامته، وينكر وجوده، كما تسعى الى صياغة برنامجها السياسي، والاقتصادي والاجتماعي الذي تعتمد عليه في تشييد المجتمع الذي ستتم اقامته بعد التحرير، وبناء ثقافة الجماهير، بما ينسجم مع الثقافة الجمعية للشعب الساعي للتحرر، حتى لا يكون نظام الاستعمار وثقافته وهويته، هي الأشكال المتبعة بعد التحرير³.

ومن بين نتائج التي خرجت بها هذه الحركة التحررية، انها حققت معظمها الاستقلال السياسي والسيادة الوطنية.

-تراجع القوى الاستعمارية وانهارت الامبراطورية الاستعمارية البريطانية والفرنسية، وكذلك الاستعمار البلجيكي والاسباني والبرتغالي...

¹ - عبد العظيم رمضان، تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث ،الهيئة المصرية للكتاب ،1997م، ص.199

² - زكريا السنوار، الدراسات التاريخية، ج2، دولة فلسطين، وزارة التربية والتعليم، مركز المناهج، 2019م، ص.10.

³ -نفسه، ص.13.

-استقلال دول كثيرة واعتناق شعوب المستعمرات من العبودية.¹

-ظهور الصداقة الافريقية الآسيوية في باندونغ 1955م² وحركة عدم الانحياز في بلغراد سنة 1961م.

-زعزعت وتفويض القوى الاستعمارية وتحقيق الاستقلال مثل سوريا ولبنان سنة 1946م باكستان والهند 1947م، اندونيسيا 1949م ، غانا 1950م، تونس والمغرب سنة 1954م، والثورة الكوبية 1959م.

-تزايد قوة هذه الدول وبروزها على الساحة الدولية لحركة عدم الانحياز³.

¹ - الشيباني، الجيش التونسي في عهد صادق باي 1859م-1882 م ، تر: عبد الجليل التميمي ، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي ، تونس 1995 ، ص ص 120-129.

² - مؤتمر باندونغ، عقد المؤتمر في الفترة من 18-24 من شهر أفريل 1955م - أي بعد أقل من 06 أشهر على اندلاع الثورة ويأتي انعقاد ه على التوصية التي جاءت في اللائحة التي أقرها المجتمعون في بوقور في ديسمبر 1954م، وحضرت وفود إلى المؤتمر تمثل تسعا وعشرين دولة، كما دعيت لحضوره أربع حركات تحررية (تونس والجزائر والمغرب وقبرص كأعضاء ملاحظين .وقد شاركت فيه جبهة التحرير الوطني. أنظر: أحمد سعيود، الذكرى الخمسون لمؤتمر بان دونغ التاريخي، ع12، ص143.

³ - حركة عدم الانحياز: الانحياز هو الانتماء، اما عدم الانحياز فهو سياسة تأخذ بها الدولة بارادتها الحرة في سلوك السياسة التي تراها مناسبة لمصلحتها في علاقاتها مع الدول الاخرى، وتعرف أيضا على أنها موقف سياسي تبنته دول العالم الثالث، التي ارتأت عدم الميل الى أي من الكتلتين المتصارعتين في اطار الحرب الباردة. أنظر: أمينة مزيان، جميلة ديداوي، حركة عدم الانحياز من خلال مؤتمري بلغراد 1961م والقاهرة 1964م، أطروحة ماستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية، شعبة التاريخ، جامعة الجليلي بونعامة خميس مليانة، 2016م-2017م، ص13.

خلاصة الفصل

تعتبر حركة التحرر في العالم الثالث من أبرز إفرازات الحرب العالمية الثانية لما تميزت به من خصائص لم تشهدها الحركات الوطنية في البلاد المستعمرة من قبل، وهي التي أعطت لبلدان إفريقيا اسم العالم الثالث الذي لم يكن معروفا من قبل عندما خرجت بمفهوم التحرر الوطني في إطاره التقليدي المقتصر على الاستقلال الوطني، إلى مفهوم التضامن بين الشعوب المستعمرة الأخرى والوقوف معها في جبهة واحدة ضد الاستعمار.

الفصل الأول

نشأة ومبادئ جامعة الدول العربية

تمهيد

المبحث الأول: مفهوم وظروف نشأة جامعة الدول

العربية

المبحث الثاني: ميثاق ومبادئ جامعة الدول العربية

المبحث الثالث: أهداف وعلاقة جامعة الدول العربية

بمحركات التحرر

خلاصة الفصل

تمهيد

تعتبر جامعة الدول العربية من أقدم المنظمات الإقليمية التي نشأت في النصف الأول من القرن المنصرم، وذلك مع إنشاء منظمة الأمم المتحدة. فقد تأسست الجامعة العربية في الثاني والعشرين من شهر مارس عام 1945م في ظروف دولية وعربية صعبة. وتتميز الجامعة العربية عن غيرها من المنظمات بأنها تجمع بين دول تقع ضمن رقعة جغرافية واحدة، تسكنها أمة عربية واحدة، ذات تاريخ وتراث واحد، ولغة وحضارة واحدة، وآمال وطموحات مشتركة، وتجربة استعمارية متقاربة. نص ميثاقها على أنها تأسست إستجابة للرأي العام في الوطن العربي. وهي منذ نشأتها وإلى وقتنا الحالي تواجه صراع التوازن بين الإرادات السياسية المتناقضة الثالث، وهي إرادة الفكر القطرية القومية، و القوى السياسية التي تسعى إلى منع قيام أي إتحاد عربي من شأنه أن يمس مصالحها المتشعبة داخل المنطقة العربية.

المبحث الأول: مفهوم وظروف نشأة جامعة الدول العربية

أولاً: مفهوم جامعة الدول العربية

تم إنشاء جامعة الدول العربية في 22 مارس 1945م من طرف سوريا، العراق، السعودية ليبيا مصر واليمن ، وهي منظمة دولية إقليمية وفقاً لأحكام الفصل الثامن من ميثاق الأمم المتحدة وقد ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية وقبل نشوء الأمم المتحدة الأمريكية بثلاثة أشهر وقبل منظمة الوحدة الإفريقية بـ 58 عاماً، وكان الهدف من إنشائها هو السعي إلى تحقيق المصالح المشتركة للدول العربية بعد انتشار فكرة القومية¹ وحركات التحرر ، ومن خلال الفصل الثامن من ميثاق الهيئة يتبين أن الهدف من إنشاء هاته المنظمة هو التعاون مع منظمة الأمم المتحدة² في حفظ السلم والأمن الدولي، وكذا المساهمة في تسوية النزاعات التي قد تنشأ بين الدول الأعضاء . كما تعتبر جامعة الدول العربية من المنظمات الدولية التي لم تتحدد لها اختصاصات نما تتحدد لها مستقلة عن الدول الأعضاء، و أهداف عامة تدور حول تنسيق شؤون الدول الأعضاء وتحقيق التعاون بينهم في شتى المجالات³.

¹ - القومية: موقف أعضاء أمة ما حيي يهتمون بهويتهم القومية، الحراك الذي يتخذه أعضاء أمة ما في السعي لتحقيق أو الحفاظ على الاستقلال السياسي. إن النقطة الأساسية سياسياً هي رقم 2 أي الحراك الذي يوطره القوميون. وهذا ما نلتفت إليه هنا، بدءاً بالسيادة والقطر التي هي نقط الارتكاز في كل نضالات السيادة الوطنية. أنظر: منادي عبد الباسط، القومية، موسوعة ستانفورد للفلسفة ، حكمة، 2017م، ص 13.

² - الأمم المتحدة: منظمة حكومية دولية وواحدة من أكبر وأشهر المنظمات الدولية في القرن العشرين، تأسست عام 1945 بعد الحرب العالمية الثانية.

³ - جمال عبد الناصر مانع، التنظيم الدولي، دار العلوم للنشر والتوزيع، عناية ، ص 505.

ثانيا: الظروف التاريخية لنشأة جامعة الدول العربية

نمت فكرة الوحدة العربية مع نمو الوعي القومي عند العرب . غير أن بعض مشاريع الوحدة العربية سبق مرحلة تكون الفكرة القومية ، مثل مشروع محمد علي باشا¹ وابنه ابراهيم في توحيد

أقطار آسيا العربية مع وادي النيل² (1832م – 1840م) ومقترحات الثائر الماروني يوسف كرم بتوحيد الولايات العربية في الدولة العثمانية تحت زعامة الأمير عبد القادر الجزائري، ومشروع نجيب عازوري بتوحيد

اقطار آسيا العربية.³

ومع اطلالة القرن العشرين اخذ الوعي القومي سياق وحدوي برز في اتجاهات اربعة هي :

- اتجاه يدعو الى الحكم اللامركزي في الدولة العثمانية بحيث تحمل الولايات العربية على شيء من الاستقلال الذاتي من شأنه أن ينمي الشخصية العربية ، ويحافظ على اللغة القومية ، ويضمن ادخال الاصلاحات الحديثة في الادارة والتعليم والمواصلات والحياة الاقتصادية والحياة الاجتماعية
- اتجاه ينادي بإنشاء مملكة عربية تتمتع بالاستقلال الذاتي وترتبط بالمملكة العثمانية ارتباطاً ينادي بإنشاء عمله عربيته تتمتع باد البحر بالنمسا في الامبراطورية النمساوية الهنغارية في تلك الفترة من الزمن . ويمثل هذا الاتجاه جمعيتا القحطانية والعهد السريتان⁴ .

¹ - محمد علي باشا: رأس الأسرة العلوية التي استمرت في حكم مصر 1805م-1952م و هو مؤسس مصر الحديثة من مواليد عام 1769 م بمدينة قولة بمقدونيا اليونان، كان والده إبراهيم أغا من أصل ألباني. بعد وفاة والده كفله عمه طوسون، و ألحقه بالشرطة، للمحافظة على الأمن بين قولة والقرى المجاورة. أنظر: السيرة الذاتية لحمد علي باشا، ذاكرة مصر المعاصرة، مكتبة الاسكندرية، ص1.

² - واد النيل: هي منطقة تقع في الجزء العلوي من أراضي نهر النيل في مصر. تمتد هذه المنطقة من الجزيرة شمالاً حتى أسوان جنوباً. وتمثل الجزء الأسفل من خريطة مصر، ويتميز الصعيد بخصوبة أراضيها. أنظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، دار الصادر ، بيروت، 1977م، ص5.

³ - علي محافظة، جامعة الدول العربية الواقع والطموح، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 1983م، ص31.

⁴ - نفسه، ص32.

– اتجاه يرفض الخلافة العثمانية ويعتبرها غير شرعية ويدعو الى خلافة عربية قرشية . ويمثل هذا الاتجاه عبد الرحمن الكواكبي ونجيب عازوري¹.

– اتجاه يدعو إلى الثورة على الأتراك والانفصال التام عن الدولة العثمانية وانشاء دولة عربية مستقلة تضم الولايات العربية في الدولة العثمانية ، ويمثل هذا الاتجاه جمعية العربية الفتاة .

وبقيام الحرب العالمية الأولى اشتد التطاحن الاستعماري على اقتسام الأقطار العربية التي كانت لا تزال في حوزة العثمانيين . فكانت الاتفاقية الروسية – الفرنسية البريطانية المعروفة باتفاقية بطرسبرغ عام 1910م واتفاقية سايكس بيكو في 16 مايو 1919م المكملتها² .

في حمأة الحرب شعر قادة المنظمات السرية العربية أن الوقت قد حان لكي ينحرك العرب ويأخذوا زمام امورهم بأيديهم . فاتصلوا بشريف مكة الحسين بن علي ، وعرضوا عليه أن يقود ثورتهم على الأتراك لإنقاذ بلادهم من الهيمنة والاحتلال الاجنبيين المتوقعين بعدما رأوا كفة الحرب

حسين والمندوب السامي البريطاني في تميل نحو الحلفاء ، وبعد مراسلات طويلة بين الشريف مصر انطلقت الثورة العربية في 10 جويلية 1919م معلنة أن هدفها تحرير العرب ونيل استقلالهم وتحقيق وحدتهم ، وانضم معظم المثقفين في اسيا العربية إلى الثورة او اعلنوا تأييدهم لها. فقد كانت التعبير الحي عن آمالهم القومية وتطلعاتهم نحو مستقبل عربي جديد . وقويت آمالهم بما اصدره الحلفاء من بيانات في أثناء الحرب لكسب العرب الى جانبهم³.

حتى اذا وضعت الحرب أوزارها وانعقد مؤتمر الصلح في باريس (1919م – 1920م) اعتقد العرب ان الوقت قد حان لكي يفي الحلفاء بوعودهم وتنال شعوبهم حق تقرير المصير ، وتبددت اوهامهم هذه وهم يفاوضون الحلفاء على مستقبل بلادهم.

وساد منطق القوة وفرض الاحتلال والانتداب على العرب ، كما فرضت عليهم تجزئة بلادهم في اتفاق كليمنصو – لويد ومؤتمر سان ريمو أبريل 1920م

¹ – نفسه، ص33.

² – نفسه، ص34.

³ – نفسه، ص34.

وقد رد العرب على ذلك بالثورة في مصر عام 1919م وفي سورية عام 1919م / 1920م وفي فلسطين والعراق عام 1920م.¹

وأخذت هذه الثورات بالنار والحديد. وأعقبها تهدئة وتسويات انتهت بالاعتراف بالأمر الواقع ولو الى حين ، على امل تغييره والتخلص من الاحتلال والانتداب . ورفعت الحركات الوطنية في كل قطر عربي شعار الاستقلال اولا طوال فترة ما بين الحربين العالميتين ، وانشغلت بالكفاح اليومي عن العناية بصوغ مبادئها وتحسين اسلوب كفاحها .²

وفي بدء الثلاثينات شرعت الاتجاهات الوحدية تأخذ مكانها في الحركات السياسية العربية كرد فعل على الاتجاهات القطرية الضيقة وكتعبير عن تطلعات الجماهير نحو الوحدة . وانتهاز القوميون العرب في آسيا اجتماعهم في القدس اثناء المؤتمر الاسلامي الذي عقد في كانون الأول / ديسمبر 1931م لبحث القضية العربية بحثا عاما . وصاغوا ميثاق عربية اكد على وحدة الوطن العربي وعلى ضرورة توجيه الجهود في كل قطر عربي نحو الاستقلال والوحدة العربية .

وعلق القوميون العرب آمالا كبيرة على الملك فيصل الأول ، وعلى العراق بعد نيل استقلاله واتجهت انظارهم إلى سورية أملا في اتحادها مع العراق وضمان عرشها لمرشح من الأسرة الهاشمية وكان الفرنسيون يقاومون بشدة هذا الاتجاه لاعتقادهم بأنه يقضي على مصالحهم في المنطقة كما كانت تعارضه بريطانيا بحجة أن قيام اي وحدة في المشرق العربي فيه مخالفة لنظام الانتداب وبحجة معارضة الملك عبد العزيز له.

وفي مصر نشأت جمعيات عربية شرقية واسلامية مثل الرابطة الشرقية التي اصدرت مجلة والرابطة الشرقية و عام 1929م، وجمعية الوحدة العربية التي تشكلت عام 1930م، والاتحاد العربي العام الذي تأسس عام 1933م. وكان جمعيتي الشبان المسلمين التي اسسها عبد الحميد سعيد بالاشتراك مع محب الدين الخطيب عام 1927م وجماعة الاخوان المسلمين التي انشأها حسن البنا عام 1928م

¹ - علي محافظة ، المرجع السابق، ص35

² - نفسه، ص36.

اثر كبير في بعث الاهتمام في صفوف الشعب المصري بالقضايا العربية بوجه عام وبالوحدة العربية بوجه خاص¹.

وتأسست في مصر لجنة عليا لإغاثة عرب فلسطين عام 1939م. وشغلت قضية فلسطين الرأي العام المصري، واهتم القصر الملكي بهذا الأمر وانتهزها مناسبة لتعزيز زعامة مصر في العالمين العربي والاسلامي وعقد في القاهرة المؤتمر البرلماني العربي والاسلامي للدفاع عن فلسطين في تشرين الأول / أكتوبر 1938م ومع قدوم عام 1939م كان المثقفون والسياسيون المصريون يرون أن بلادهم تشكل جزءا من الوطن العربي².

وبلغ المد العربي في مصر اوجه بتشكيل وزارة علي ماهر في آب / أغسطس 1939م. اذ ضمت عبد الرحمن عزام، وزيرا للأوقاف اولا ثم وزيرا للشؤون الاجتماعية، ومحمد علي علوبة الداعية للتعاون العربي وزير دولة للشؤون البرلمانية، وصالح حرب الذي اصبح عام 1940م رئيس جمعية الشبان المسلمين، وزيرا للحربية، وتولى عزيز علي المصري رئاسة هيئة أركان الجيش المصري، وهو من قادة الحركة العربية الأول ومن مؤسسي جمعية العهد العربية السرية في صفوف الجيش العثماني عام 1913م.

وفي آسيا العربية أدى موت الملك فيصل الأول عام 1933م إلى ظهور عبد العزيز بن سعود على الساحة العربية والتف حوله عدد من قادة الحركة الوطنية في سورية وفلسطين. وقد ابرم معاهدة اخوة وتحالف مع العراق عام 1936م انضمت اليها اليمن بعد ذلك العام. واخذ نجم ابن سعود في الصعود مع ظهور الخطر الايطالي في البحر الاحمر وبخاصة بعد الاستيلاء على الحبشة عام 1930م³.

وأدى هذا الوضع الجديد إلى ظهور اتجاهين في الحركة القومية العربية اولها يدور حول زعامة الأسرة الهاشمية وثانيهما حول زعامة الأسرة السعودية. وكان الفريق الأول يرى أن الأسرة الهاشمية بمركزها الديني المرموق وزعامتها للحركة العربية منذ بدء هذا القرن مؤهلة للدور التاريخي الذي ينتظرها بقيادة الأمة العربية في نضالها من اجل التحرير والوحدة. أما الفريق الثاني فكان يرى أن تجزئة المشرق العربي قد فرضت واقعا سياسيا جديدا. وان موت فيصل بن الحسين قد افقد الاسرة الهاشمية

¹ - علي محافظة، المرجع السابق، ص36.

² - نفسه، ص37.

³ - نفسه، ص38.

زعامتها للحركة القومية . وان عبد العزيز بن سعود ، بعدما وحد الحجاز ونجد وعسير والاحساء اصبح مؤهلا لقيادة الحركة القومية واقتنع هذا الفريق بالفكرة الاتحادية القائمة على الاعتراف بالكيانات السياسية التي ظهرت في المنطقة واحترام سيادتها واستقلالها ، وان يقتصر التعاون بينها على معاهدات واتفاقيات تنظم هذا التعاون في الميادين السياسية والاقتصادية والثقافية ، وبرز هذا الاتجاه جليا لدى قادة الكتلة الوطنية في سورية بعد عام 1933م ولدى اللجنة التنفيذية العليا في فلسطين بعد عام 1939م¹ .

كانت احداث فلسطين منذ بدء الثلاثينات تحرك الرأي العام العربي ، وتضمن بعض التسويات المقترحة لحل القضية الفلسطينية مشاريع اتحادية عربية ، ومن هذه المشاريع مشروع اللورد صموئيل Lord Samuel اول مندوب سام على فلسطين 1920م الذي بحث اثناء مناقشة مجلس اللوردات البريطاني تقرير اللجنة الملكية المعروفة بلجنة بيل Peel Commission في 20 جويلية 1937م ويدعو المشروع إلى قيام اتحاد كونفدرالي² واسع يضم السعودية والعراق وسورية وفلسطين وشرق الأردن شريطة موافقة الحكومة الفرنسية والحركة الصهيونية عليه وقد رفضت وزارة المستعمرات هذا المشروع كما رفضته المنظمة الصهيونية ومن هذه المشروعات مشروع نوري السعيد الرامي الى تشكيل اتحاد يشمل العراق وفلسطين وشرق الأردن برئاسة احد الحكام العرب بحيث يعطي اليهود في فلسطين حكما محليا في المناطق التي يشكلون فيها اكثرية سكانية. ولكن الحكومة البريطانية لم تعر هذا المشروع اهتماما ، ومنها ايضا مقترحات عبد الله بن الحسين - امير شرقي الأردن - التي قدمها إلى لجنة التقسيم Partition Commission المنبثقة عن لجنة بيل سنة 1938م وتتضمن هذه المقترحات مشروعا لتوحيد فلسطين وشرقي الأردن يتمتع اليهود فيه بإدارة مختارة ، في المناطق اليهودية غير أن المشروع لم يحظ بموافقة عرب فلسطين والمنظمة الصهيونية والسلطات البريطانية³.

¹ - نفسه، ص38.

² - الاتحاد الكونفدرالي : هو تجمع عدة دول، بموجب القانون الدولي (معاهدة)، بهدف تحقيق مصالح مشتركة (اقتصادية، دفاعية، ثقافية، .. للدول الداخلة في الاتحاد، و تحتفظ كل من الدول الأعضاء بسيادتها الداخلية و الخارجية، و يتولى التنسيق بين دول الاتحاد هيئة سياسية مشتركة تضم مندوبين عن جميع الدول الأعضاء. أنظر: مجلة القانون الدستوري والاداري، 2 أبريل 2018م.

³ - علي محافظة، المرجع السابق، ص38.

وبقيت فكرة التسوية الفلسطينية من خلال قيام اتحاد عربي سائدة في الأوساط العربية منذ عام 1937م وتحول الموقف البريطاني منها من الشك إلى التأييد المشوب بالحدس. فقد ابلغ السفير البريطاني في بغداد كلارك كير المسؤولين العراقيين أن حكومته سوف تعترف ، ان عاجلا أم آجلا بنوع من الاتحاد الكونفدرالي العربي ، اذا ارادت ان تكسب ود العرب ، واصبح عدد من الدبلوماسيين البريطانيين في المنطقة يرون ضرورة النظر الى القضية الفلسطينية وقضية الاتحاد العربي بمنظار اوسع يشمل مستقبل العلاقات العربية البريطانية . لقد اكدت لجنة بيل في تقريرها أن طموحات العرب إلى الوحدة قوية وصادقة ، ووجد بين الساسة البريطانيين من يؤيد الحل الفيدرالي للقضية الفلسطينية مثل مالكوم ماكدونالد الذي ادلى بتصريح في نوفمبر 1938م اكد فيه أن الحل المرضي للقضية الفلسطينية هو دمجها في اتحاد يضم سورية ولبنان وشرقي الأردن ، بحيث يتمكن اليهود من ادارة مناطقهم ادارة ذاتية .¹

ومحمل القول أن السياسة البريطانية في فترة ما بين الحربين رأت في القومية العربية نوة سلبية ومدمرة ولهذا اتجهت الى دعم الاتجاه القطري ، ورأت فيه خطورة اقل على مصالحها الحيوية في المنطقة . ولم تشجع فيصل الأول على انتهاج سياسة وحدوية عربية . ولكنها كانت ، في الوقت نفسه حريصة على تجنب اظهار عدايتها السافر لفكرة الوحدة العربية ما دامت مجرد حلم او مثل اعلى من المتعذر تحقيقه ، وحرص الدبلوماسيون والساسة البريطانيون ، خلال هذه الفترة ، على توجيه اللوم إلى الفرنسيين والسعوديين والاختلافات العربية . من المؤكد أن فرنسا عارضت بشدة الاتحاد العربي بمختلف اشكاله ، كما وقفت موقفا عدائيا من الحركة القومية العربية لاعتقادها بأن أي اتحاد عربي سيكون مركز جذب لعرب سورية ولبنان ومنطلقا للهيمنة البريطانية في المنطقة بأسرها²

كما عارضت العربية السعودية أي اتحاد عربي تحت الزعامة الهاشمية وبرزت هذه المعارضة بصورة جلية في شباط / فبراير 1939م حينما حاول نوري السعيد طرح حل للقضية الفلسطينية باتحاد لأقطار الهلال الخصيب اثناء مؤتمر الطاولة المستديرة في لندن .

¹ - نفسه، ص39.

² - علي محافظة ، المرجع السابق، ص39.

وكان الملك عبد العزيز يرى في أي اتحاد لهذه الأقطار ضمًا لأراض جديدة للعراق ، وإخلالاً بميزان القوى في المشرق العربي . وكان يعارض كل حل للقضية الفلسطينية يتضمن ضمها إلى أي قطر عربي مجاور ، وكان موقفه هذا وزن لدى الحكومة البريطانية لدى تقويم المشاريع الوحدوية¹.

المبحث الثاني: ميثاق ومبادئ جامعة الدول العربية

أولاً: ميثاق جامعة الدول العربية

ظهرت فكرة إنشاء جامعة الدول العربية في أعقاب الثورة التي قام بها رشيد عالي الكيلاني² في العراق ضد النفوذ البريطاني . وكانت ثورة الكيلاني بمثابة النذير الأخير لبريطانيا بضرورة الالتفاف إلى الأماني القومية للعرب لما كان ينطوي عليه تجاهل مطالب الشعوب العربية من خطر استقرار روح العدوانية ضد بريطانيا، وبالتالي زعزعة نفوذها لدى البالد العربية في الاستقلال، كما أظهر الاتحاد السوفياتي اهتماماً واضحاً بمنطقة الشرق الأوسط³.

كل هذه الظروف دعت بريطانيا إلى تأييد حركة القومية العربية . وكانت هذه بمثابة جهود إنشاء الجامعة، حيث قام وزير الخارجية ببريطانيا "أنطوني إيدن"⁴ بإعداد تصريح كان بمثابة اللبنة الأولى لقيام جامعة الدول العربية في 29 ماي 1941م ، حيث قام بتأييد أماني المفكرين العرب من أجل توحيد شعوبهم، وفي 24 فبراير 1943م قام بتركيز مضمون تصريحه أمام مجلس العموم البريطاني .

¹ - نفسه، ص 40.

² - رشيد الكيلاني: ولد عام 1892م في قرية السادات في محافظة دمنلي وهو من أحفاد الشيخ عبد القادر الكيلاني واشتهر بمناهضة الانجليز. أنظر: عثمان كمال حداد، حركة رشيد عالي الكيلاني 1941م، المكتبة العصرية، 2016م، ص 3.

³ - بلهادي زوليخة، النظام القانوني لجامعة الدول العربية، أطروحة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة الجزائر 1، 2012م - 2013م، ص 8.

⁴ - أنطوني إيدن: كان سياسياً بريطانياً من حزب المحافظين ورئيس الوزراء البريطاني الأسبق، شغل منصب وزارة الخارجية في وزارة الحرب التي أُلْفها تشرشل 1940-1945م، ثم تولاها مرة أخرى 1951م-1955م، ثم عين رئيساً لوزارة سنة 1955م.

وأن دولته تنظر بعين العطف إلى أي حركة بين العرب ترمي إلى تحقيق الوحدة، غير أنه اشترط المبادرة من العرب أنفسهم¹.

وقد اقترح كوكس من النواب العمال أن يرسل إلى الشرق الأوسط أحسن رجل لدى وزارة الخارجية البريطانية من أجل جمع شمل البلدان العربية، غير أنه رد إيدن حيث قال: أظن أن لدينا في تلك البلدان خير تمثيل والمشكلة من المشاكل المعقدة، أنها تتعلق بأداء فردية وقومية وبدأت الخطوات العملية نحو إنشاء المنظمة السياسية التي تجمع الدول العربية. وفي أعقاب ذلك التصريح طرحت العديد من الاقتراحات حول شكل التقارب بين العرب حيث قامت الحكومة المصرية عام 1943م بإجراء مشاورات الوحدة العربية، وفي الفترة من 25 سبتمبر إلى 07 أكتوبر 1944م تم عقد بمدينة الإسكندرية لجنة تحضيرية لمؤتمر عربي يرأسه مصطفى النحاس وقد حضر ممثلون عن مصر وسوريا والعراق وشرق الأردن والمملكة العربية السعودية ومراقب عن اليمن وممثل لعرب فلسطين، وقد كانت تصريحات ممثلي الدول العربية تساند وتؤيد هاته الوحدة بحماس كبير، غير أنها اختلفت بين إقامة دولة عربية وقيام دول اتحادية².

- بروتوكول الإسكندرية: بانتهاء أعمال اللجنة التحضيرية تمت الموافقة على اقتراح عرف بـ " بروتوكول الإسكندرية" والذي كان من بين ضمن الاقتراحات التي تم تقديمها وحدة عربية وحكومة مركزية، اتجاه فدرالي وجامعة الدول العربية المستقلة، حيث تم إرساء المعالم والأسس التي تقوم عليها الجامعة. فقد انتهاز العرب فرصة الجهود الدولية لإقامة تنظيم دولي للعرب و قرروا الإفادة من هذه المبادرة بغض النظر عن النوايا التي تختفي ورائها وسارع رئيس وزراء مصر إلى دعوة الدول العربية لإجراء مشاورات بشأن الوحدة العربية، ولبت الدول العربية النداء وأرسلت ممثلين عنها للتشاور مع

¹ - بلهادي زوليخة، المرجع السابق، ص9.

² - نفسه، ص10.

الحكومة المصرية وكان يطلق¹ على هذه المشاورات رسمياً مشاورات الوحدة العربية وكانت تصريحات ممثلي الدول العربية تنادي بهذه الوحدة بحماس كبير

وبانعقاد بروتوكول الإسكندرية سقطت حكومة النحاس في مصر وسقطت حكومة رياض الصلح في لبنان وحكومة توفيق باشا أبو الهدى في الأردن واستبدل سعد اهلل الجابري في سوريا، وسقط حمدي الباجه في العراق بسبب موقف الرأي العام العربي في الإصرار على الوحدة، وتغير مكان وموعد الاجتماع وعلى الرغم من هذا التغيير لم يحدث تطور في المفاهيم التي سادت بروتوكول الإسكندرية، بل تحولت إلى الأسوء ووضع أمام اللجنة الفرعية مشروعاً²

الأول: مشروع عراقي والآخر لبناني واتفق منذ البداية على أن يكون بروتوكول الإسكندرية هو الأساس الذي يبنى عليه ميثاق جامعة الدول العربية، وكان المشروع العراقي قد ركز على مسألة ضمان استقلال الدول العربية وسيادتها وحماية استقلالها وسيادتها و عدم انتهاج سياسة خارجية تضر بسياسة الجامعة أو سياسة أي دولة عربية من الأعضاء. أما المشروع اللبناني فأكثر نصوصه مستمدة من مواد البروتوكول وغلبت عليه مسألة الاستقلال والسيادة التي كانت لبنان تعاني منها بسبب الاستعمار الفرنسي. ومضت اللجنة في دراسة المشروعين العراقي واللبناني في ضوء بروتوكول الإسكندرية، وتناول النقاش النصوص جميعها الخاصة بالجامعة ولجانها وتسوية المنازعات العربية وقطعت اللجنة ست عشرة جلسة متعاقبة³.

وانتهت اللجنة السياسية الفرعية بوضع ميثاق الجامعة العربية الذي أقرته اللجنة الفرعية بالإجماع في 09 مارس 1945م وفي 23 من الشهر نفسه انعقد المؤتمر العام بحضور ممثلي سوريا ولبنان وشرق الأردن والعراق والسعودية ومصر، ووافق المؤتمر بالإجماع على الميثاق ووقعت اليمن على الميثاق في

¹ - بلهادي زوليخة، المرجع السابق، ص10.

² - نفس المرجع، ص11.

³ - نفسه، ص12.

صنعاء 5 مايو 1945م وأصبح نافذا في العاشر من شهر مايو عام 1945م، وبذلك فإن وراء قيام الجامعة العربية كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية ولم تكن فرنسا طرفا في عملية قيام الجامعة على الرغم من أنها كانت تسيطر على كل من سوريا ولبنان، ولم يكن قيام الجامعة بإرادة عربية حرة بسبب الهيمنة الدولية على الجامعة¹.

وفي الأخير تم توقيع ميثاق جامعة الدول العربية في 22 مارس 1945م، وأن مقر الجامعة هو القاهرة، وتكمن مهام الجامعة في توثيق الصلات بين الدول الأطراف في ميثاقها، وكذا تنسيق الخطط والسياسات وتنفيذ الاتفاقيات التي تبرمها. وأدخل الميثاق حيز النفاذ اعتبارا من 11 مايو 1945م وذلك بعد انقضاء 15 يوما من تاريخ استلام الأمين العام للجامعة وثائق التصديق وفقا لما نصت عليه المادة 20 من الميثاق. وهكذا تم تأسيس جامعة الدول العربية وتم التوقيع على الميثاق والذي يتكون من ديباجة و20 مادة وثلاثة ملاحق، وقد جاء هذا الميثاق تثبيتا للروابط والصلات التي تربط الدول العربية وحرصا على توجيه جهودها إلى ما فيه من خير للبلاد العربية².

الرغم من صدور الميثاق وخروجه إلى حيز النفاذ وكذا الجهود التي بذلت في إنشائه، إلا أنه يبقى ميثاق ناقص مادام أن الأصل في إنشائه يعود إلى فكرة أوربية وليست عربية محضة، ومن هذا يتضح مدى قصور التفكير العربي وعجزه على إيجاد وحدة عربية قائمة بذاتها دون مقترحات أو تأييدات نابعة من تفكير أوربي، ولهذا أقترح أن يكون هناك ميثاق نابع من رغبة عربية صادقة، وليس من تأثيرات أجنبية واردة حتى يكسب الميثاق قيمته³.

¹ - نفسه، ص12.

² - بلهادي زوليخة، ص13.

³ - نفسه، ص14.

ثانياً: مبادئ جامعة الدول العربية

لكل منظمة مبادئ تقوم عليها وهاته المبادئ هي جزء ال يتجزأ من نظامها الداخلي، فنجد أن الجامعة قد نصت على مبادئ حيث تضمنت ديباجة الميثاق وكذا المواد الخامسة، والسادسة، والثامنة وهناك مبادئ تربط الجامعة بهيئة الأمم المتحدة ، ومبادئ تخص الجامعة بذاتها. لهذا فإن ميثاق الجامعة ربط بين هاته المبادئ حتى ترسي معالم نظامها وفق قواعد مضبوطة، وكذا احترام هذه المبادئ من أجل تحقيق الأهداف والأغراض التي أنشئت من أجلها الجامعة العربية، تثبيتاً للعلاقات بين دولها، وهذا ما سوف نتطرق إليه من خلال التفصيل التالي:

1-المساواة بين الدول الأعضاء: حيث نص ميثاق الدول العربية في المواد 1، 9، 51، الثالثة والرابعة والخامس عشر) منه إضافة إلى ما جاء في بروتوكول الإسكندرية حيث تنص الفقرة الأولى من بروتوكول الإسكندرية (ويكون لهذه الجامعة مجلس يسمى "مجلس جامعة الدول العربية" تمثل فيه الدول المشتركة في "الجامعة" على قدم المساواة) كما نصت المادة الثالثة نصاً صريحاً على مسألة المساواة بين الدول الأعضاء في المجلس ومسألة المساواة في التصويت، بحيث يكون لكل عضو صوت واحد¹.

2-مبدأ فض المنازعات بالطرق السلمية بين الدول الأعضاء: تنص المادة الخامسة من الميثاق في فقرتها الأولى لا يجوز اللجوء إلى القوة لفض المنازعات بين دولتين أو أكثر من دول الجامعة، فإذا نشب بينهما خالف لا يتعلق باستقلال الدولة أو سيادتها أو ذا سلامة أراضيها ولجأ المتنازعون إلى المجلس لفض هذا الخالف، كان قراره عندئذ ناف و ملزماً².

¹- سهيل حسين الفتلاوي، التنظيم الدولي، دارالثقافة، 2009م، ص249.

²- بلهادي زوليخة، المرجع السابق، ص19.

3- مبدأ المساعدة المتبادلة: فقد نصت عليه المادة السادسة من الميثاق، وحسب منطق المادة فإنه يقر مبدأ المساعدة المتبادلة بين الدول الجامعة، لدفع الاعتداء الواقع على إحدى دول الجامعة، سواء من خارج الدول الجامعة أو إحداها على الأخرى¹

وتطلب الإجماع لصدور قرار بذلك وفي حالة وقوع عدوان من دولة عضو بالجامعة على دولة أخرى عضو بالجامعة ال يحسب صوت الدولة المعتدية في الإجماع².

4- عدم التدخل في الشؤون الداخلي للدول الأعضاء: أوجب ميثاق الجامعة على أن تحترم كل دولة عربية نظام الحكم للدول الأعضاء في الجامعة، ويعبر عن هذا الالتزام بمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول. فال يجوز آلية دولة من دول الجامعة أن تتدخل لتغيير نظام الحكم القائم في إحدى الدول الأعضاء، والتعهد بالاحترام يقتضي تحريم إتيان أي فعل من شأنه الإخلال بهذا الاحترام من لم يصل إلى التأثير في نظام الحكم³.

5- الدفاع الشرعي في إطار الجامعة: يكلف مجلس الجامعة برد العدوان الذي تتعرض له دولة عربية فقد نصت المادة السادسة من الميثاق على إذا وقع اعتداء من دولة على دولة من أعضاء الجامعة، أو خشي وقوعه فللدولة المعتدى عليها، أو المهتدة^ر، ويقرر المجلس التدابير اللازمة لدفع هذا بالاعتداء، أن تطلب دعوة المجلس للانعقاد فوراً الاعتداء ويصدر القرار بالإجماع، فإذا كان الاعتداء من إحدى دول الجامعة ال يدخل في حساب الإجماع رأى الدولة المعتدية. إذا وقع الاعتداء بحيث يجعل حكومة الدولة المعتدى عليها عاجزة عن الاتصال بالمجلس، فلممثل تلك الدولة فيه أن يطلب انعقاده للغاية المبينة ذا تعذر ع في الفقرة السابقة، والى الممثل الاتصال بمجلس الجامعة حق ألي دولة من أعضائها أن

¹ - نفسه، ص 19.

² - نفس المرجع، ص 20.

³ - نفسه، ص 21.

تطلب انعقاده، لكن الميثاق لم يحدد نوع الاعتداء الذي تتعرض له الدول العربية والذي تتخذ الإجراءات ضده¹.

المبحث الثالث: أهداف وعلاقة جامعة الدول العربية بحركات التحرر.

أولاً: الأهداف

رسم الميثاق للجامعة العربية أهدافاً متعددة تسعى لتحقيقها، وهذه الأهداف يمكن اجمالها على الآتي:

1- صيانة استقلال الدول الأعضاء:

وهذا هو الأساس المشترك للإتحادات الدولية بصفة عامة مهما تفاوتت أشكالها، فالإتحاد قوة دفاعية تمكن الأجزاء المنظمة إليه من مجابهة الأخطار التي تتعرض لها بشكل أقوى وأفعّل مما لو ترك كل جزء وشأنه، والدول العربية أحوج ما تكون إلى التكتل² والإتحاد في الظروف الدولية الراهنة، التي تسيطر فيها الدول العظمى قليلة العدد على مقدرات العالم، وتتصادم مصالحها على وجه الدوام، مما يضطر الدول الصغرى والمتوسطة إلى الانضواء تحت لواء هذه أو تلك، ولكن تكتل الدول العربية يخلق منها جبهة قوية تمكنها من الوقوف في وجه مختلف التيارات الدولية، مستهدية مصالحها الخاصة وصيانة استقلالها³.

¹ - بلهادي زولينخة، المرجع السابق، ص22.

² - التكتل: هو صيغة للتكامل الاقتصادي تتم بين مجموعة من الدول المتجانسة تاريخياً أو ثقافياً أو حضارياً أو اقتصادياً أو جغرافياً لتحقيق مصلحة اقتصادية مشتركة، ج تكتلات (لغير المصدر): مصدر تكتّل، حكومة تكتّل اجتماعياً، ج تكتلات حكومة تتألف من وزراء ينتمون إلى أحزاب مختلفة لها أغلبية الأصوات في المجلس النيابي. أنظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، عربي.

³ - كمال الغالي، ميثاق جامعة الدول العربية، دراسة تحليلية مقارنة في القانون الدولي، مطبعة نهضة مصر بالقاهرة، 1948م، ص41.

2-التعاون في الشؤون الثقافية والاجتماعية والصحية:

وتبرز أهمية هذا الهدف وخطورته اذا ما ذكر أن الشعوب العربية تحتاز مرحلة انتقال من نظام اجتماعي قائم على أسس اقطاعية الى نظام يساير التطور الاجتماعي في العالم من الوجهات الإقتصادية والسياسية، ولكنها لم تبدأ هذا التطور في وقت واحد، نظرا لاختلاف المؤثرات التي خضعت لها، وتباين مواقعها الجغرافية، فكان من نتيجة ذلك أننا نجدها تنقسم الى قسمين رئيسيين يتكون أحدهما من المملكة السعودية واليمن، ويسود فيهما نظام اجتماعي بدائيين كما تطبق فيهما الشريعة الإسلامية، ولو أن المملكة الأولى آخذة في تحديد نظامها ببطء وحذر، بينما تكون الدول العربية الأخرى القسم الثاني وتتميز عن الأولى بأنها أخذت جميعها بدرجات متفاوتة بأسباب المدنية الحديثة ونظمها في الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية، يضاف الى هذه الحقيقة أن الشعوب هذه الدول الأخيرة نفسها لا تكون وحدة منسجمة من حيث التطور الاجتماعي¹.

3-التعاون مع الهيئات الدولية المنشأة لكفالة الأمن والسلام وتنظيم العلاقات الاقتصادية والاجتماعية:

كانت البلاد العربية قبل قيام الجامعة العربية كمية مهملة في الشؤون الدولية، فقد انطوت المستقلة منها، كاليمن، على نفسها وجرت على سياسة عزلة شبه تامة، بينما كان باقي البلاد العربية يزرخ تحت نيل الاستعمار، وفي سنة 1932م حصل العراق على بعض سيادته ودخل عصبة الأمم، وتلتها مصر، ولكن الوضع لم يتغير بشكل ملموس²، ولما تحررت سوريا ولبنان وبدأت المساعي لتأليف الجامعة، كان على الدول العربية أن تختار بين عزلة تبعدها عن موكب الحضارة، وهو ما كان

¹ - كمال الغالي، المرجع السابق، ص42.

² - نفس المرجع، ص43.

الفصل الأول: نشأة ومبادئ جامعة الدول العربية

مستحيلا للعلاقات الوشيحة التي تربطها ببقية العالم وحلة التبعية المتبادلة التي جعلت العالم شبه وحدة متماسكة من الوجهة الاقتصادية على الأقل¹.

4-تحرير الوطن العربي:

لم يرد ذكر هذا الهدف صراحة في الميثاق سواء في ديباجته أو في نصوصه أو ملاحقه، كذلك لم يرد له ذكر صريح في معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي المبرمة في 17 جويلية سنة 1952م ويعلل جانب من الفقه إغفال الميثاق النص على هذا الهدف صراحة لعدة أسباب

أن الدول العربية التي قامت بتأسيس الجامعة لم تكن تدرك حتى تلك اللحظة طبيعة بعاد الظاهرة الاستعمارية ، ولم تكن تتصور الاستقلال شكال آخر غير شكله السياسي و دون وعي بالأشكال الحديثة للاستعمار الاقتصادي منها والثقافي²

أن بعض الدول العربية المؤسسة كانت وحتى قيام الجامعة محتلة احتلال عسكريا من جانب دول أجنبية، الأمر الذي لم يتح لها أن تضمن الميثاق نصوصا يستفاد منها مواجهة مباشرة مع الدول المختصة التي تصورت إمكانية استمرار قبضتها على مقادير العالم العربي³.

على أنه يلاحظ أن مع هذا فإن ذكر تحرير فلسطين كان أحد الأهداف الرئيسة للجامعة، كما أنه يمثل مؤشرا هاما للكفاح العربي ضد الاستعمار .بل أن الجامعة لم تتردد في إعطاء أولوية مطلقة لتحقيق هذا الهدف حتى قبل تحقيق الاستقلال الكامل للدول الأعضاء الأصلية⁴

¹ - نفسه، ص44.

² - بلهادي زوليخة، المرجع السابق، ص15.

³ - بلهادي زوليخة، ص16.

⁴ - نفسه، ص16.

5-مدى اعتبار الوحدة هدفا من أهداف الميثاق

يذهب اتجاه فقهي إلى القول بأن ميثاق الجامعة العربية ن لم ينص صراحة على و اعتبار الوحدة العربية من أهداف الجامعة، إلا إنه لا شك في أن التمهيد لتحقيق هذه الوحدة هو الهدف البعيد والأصيل للمنظمة يدعم ذلك ما جاء في ديباجة الميثاق من أن الجامعة أنشئت تثبيتا للعلاقات الوثيقة والروابط العديدة بين الدول العربية، وتوطيدها على أساس احترام استقلال تلك الدول وسيادتها، وتوجيهها لجهودها إلى ما فيه خير البالد العربية قاطبة وصالح أحوالها وتأمين مستقبلها وتحقيق آمالها وأمانها واستجابة للرأي العام في جميع الأقطار العربية¹.

ثانيا: علاقة جامعة الدول العربية بالحركات التحرر

نجد أن تأسيس المنظمات الإقليمية تسعى دائما في خططها إلى تجسيد إرادة الدول الأطراف فيها وتحقيق أهدافهم المشتركة القائمة على تعزيز التعاون المشترك والمساعدة المتبادلة، والعيش مع بعضها البعض في إطار السلمي والأمني في مواجهة التحديات الخارجية والمستجدات الدولية، كما تهدف إلى تحقيق غايتها الأسمى ألا وهي الوحدة والاندماج في كتلة واحدة خاصة في ظل الأوضاع الدولية، حيث أصبحت التكتلات الدولية إحدى الفواعل المهمة في توجيه السياسات الدولية وحفظ السلم والأمن الدوليين، وهذا ما سعت إليه الدول العربية من خلالها تكتلها تحت تنظيم إقليمي اسمه "جامعة الدول العربية"².

وتعتبر جامعة الدول العربية إحدى المنظمات الإقليمية حيث تزامن قيامها نهاية الحرب العالمية الثانية أين كانت معظم الدول العربية تحت وطأة الاستعمار الأجنبي، فكان تأسيسها على يد بعض الدول المستقلة آنذاك (العراق، المملكة العربية السعودية، سوريا، لبنان، اليمن، الأردن، مصر). حيث

¹ - نفسه، ص 17.

² - غربي كريمة، الجامعة العربية ودورها في دعم حركات التحرر العربية الجزائر نموذجا، 1945م-1954م، أطروحة ماستر، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، قسم التاريخ، 2017م-2018م، ص 4.

جاءت هذه الأخيرة من أجل توثيق الصلات بين الدول العربية والحفاظ على سيادتها الإقليمية وصون استقلالها من الهيمنة الاستعمارية، وقد برز دور جامعة الدول العربية تجاه العديد من الأحداث العربية والإقليمية، فلقد اهتمت منذ تأسيسها بقضايا تحرر الوطن العربي وقد ظهر ذلك جلياً في دعمها للقضية المغربية وليبية حيث حازت على اهتمامها ومساندتها لها بشق الطرق¹ ونجد أن فكرة العمل العربي المشترك كانت بريطانيا في الأصل، عندما دعا وزير الخارجية البريطاني أنتوني إيدن إلى إقامة كيان يوحد العرب، ويعزز الروابط الاقتصادية والثقافية بينهم. لكن الآباء المؤسسين لجامعة الدول العربية جعلوا منها منبراً لمناصرة قضايا التحرر في العالم العربي، ودعم الأصوات الداعية إلى التخلص من ربة الاستعمار².

¹ - غربي كريمة، المرجع السابق، ص4.

² - رشيد ولد بوسيفاف، جامعة الدول العربية وحركات التحرر في المغرب العربي: 1962-1952 (الجزائر أنغودج)، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، الطبعة الأولى، سبتمبر 2020م، ص2.

خلاصة الفصل

في ضوء ما سبق ، نلاحظ أن جامعة الدول العربية ماهي في الحقيقة إلا منظمة بين الدول، تنظم علاقات التعاون و التنسيق، بين الدول الأعضاء فيها، فهي لم تمنح ما يكفي من سلطات و الصلاحيات تجاه أعضائها، لإلزامهم باحترام قانون الجامعة وميثاقها، وقد بقيت تراوح مكانها في منطقة وسط، بين السيادة الوطنية المطلقة للدول العربية، التي لا تريد أن تتنازل عنها قيد أنملة والسيادة الوظيفية للمنظمة، التي لا يمكن بدونها أن تقوم بأداء الدور المنوط بها، وأن تساهم في تسوية النزاعات العربية على اختلافها سواء كانت داخلية أو خارجية ، بالتالي تحقيق السلم و الأمن العربي وبقيت محتجزة بين المصلحة الذاتية للدول العربية، و المصالح المشتركة للجماعة العربية.

الفصل الثاني

الجامعة العربية ومساهمتها في دعم حركات

التحرر "ليبيا، المغرب الأقصى، الجزائر"

تمهيد

المبحث الأول: دور الجامعة العربية في دعم القضية الليبية

المبحث الثاني: دور الجامعة العربية في دعم القضية

المغربية

المبحث الثالث: دور الجامعة العربية في دعم القضية

الجزائرية

خلاصة الفصل

تمهيد

شهد الوطن العربي بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ظهور حركية سياسية ميزتها انتشار الأفكار التحررية، وتبلور الوعي السياسي التحرري، ولم يتأت ذلك من ذلك الفراغ، وإنما أفرزته جملة من العوامل والظروف المختلفة في الداخل والخارج، حيث تم تأسيس جامعة الدول العربية في 22 مارس 1945م والتي كان الهدف من إنشائها هو ملئمة شمل الأقطار العربية وتحريرها من نير الاستعمار الأوربي، ومن الملاحظ أنه كان للجامعة دور بارز وطلائعي في الدفاع عن قضايا التحرر في الوطن العربي، ومساندتها سياسيا وماديا واعلاميا وتصدت للاستعمار الأوربي الذي جثم بكل ثقله على أقطار الوطن العربي، فعمل على شرذمتها وتمزيقها وتفكيكها.

المبحث الأول: دور الجامعة العربية في دعم القضية الليبية

أولاً: الاحتلال الإيطالي لبرقة (1931م-1911م)

شهدت الساحة الدولية في أوائل القرن العشرين ميلادي قوى استعمارية جديدة مع الثورة الصناعية والتطور الرأسمالي في أوروبا الغربية واشتداد التكالب بينها على تقسيم العالم غير الأوروبي والقوة التي اختفت، حيث كانت كل من فرنسا وبريطانيا سباقتين إلى هذا التخطيط الاستعماري، وكذلك فعلت إيطاليا بعد أن توصلت إلى الحصول على اعتراف وتأييد الدول الأوروبية الكبرى بأطماعها الاستعمارية في برقة¹ وطرابلس في الشمال الأفريقي، إذ عقدت اتفاقيات أطلقت فيها يد إيطاليا في تلك الجهات، ومن جهة أهملت الدولة العثمانية القطر الليبي إهمال كبيراً مما شجع إيطاليا على الاستمرار في مطامعها².

أ- العدوان الإيطالي ورد الفعل العثماني والليبي 1912م-1911م:

تعرضت برقة كغيرها من أقاليم ليبيا إلى الغزو الإيطالي عام 1911م باستغلال ضعف الدولة العثمانية، وقربها من ليبيا لتحقيق أهدافها الاستعمارية وقبل احتلال الإيطالي بدأ التغلغل السلمي للبلاد البرقاوية، عن طريق البعثات التنصيرية والرحلات الاستكشافية والتجارة ومن بين أعمالها التمهيدية للتوغل والاحتلال تأسيسها لبنك دي روما، في كل من بنغازي وطرابلس الغرب الذي أخذ يقرض الأهالي أموال كثيرة في شكل رهن، وعند العجز أو التأخر عن السداد كان يصادر الأرض المرهونة لقاء الدفع إلى أن تسجل ملكاً للبنك ومن خلال هذه الأساليب كانت إيطاليا تخفي مقاصدها السياسية

¹- برقة: هي أحد الأقاليم الثلاثة التي تتكون منها ليبيا مع طرابلس وفزان، وتشغل الجزء الشرقي منها الواقعة بين حدود مصر الغربية إلى حدود طرابلس الشرقية، يحدها البحر الأبيض المتوسط من ناحية الشمال حتى بالد تشاد والسودان جنوباً. وتنحصر برقة فلكياً بين خطي طول 20° و 30° شرقاً وبين دائرتي عرض 30° و 33° شمالاً. وتبلغ مساحة إقليم برقة 700.000 كلم.

أنظر: عبد العزيز طريح شرف، جغرافيا ليبيا، ط2، توزيع منشأة المعارف، الإسكندرية، 1971، ص8.

²- فطيمة غويني، الحركة الوطنية الليبية في إقليم برقة ما بين (1943م-1953م) دراسة تاريخية سياسية، أطروحة ماستر، جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، 2018م-2019م، ص18.

والاستعمارية وراء أعمالها التجارية المالية. ومارس هذا البنك نشاط التجسس وإرسال التقارير، كما أصبحت القنصلية الإيطالية في بنغازي مركزا للنشاط السياسي والتجسس على أهل البلاد واستخدمت إيطاليا وسائل الدعاية والصحافة كأداة للتأثير على الرأي العام الإيطالي والدولي، ومهدت كل هذه الأمور الاحتلال لليبيا من قبل إيطاليا خاصة بعد احتلال فرنسا للجزائر وتونس وبريطانيا لمصر وقبرص . قررت إيطاليا احتلال ليبيا فأندرت الدولة العثمانية وأبلغتها عن نيتها بالاحتلال وطالبة منها تسهيل عملية الاحتلال بحجة حماية رعاياها من اضطهاد الدولة العثمانية. فدعت هذه الأخيرة إجراء مفاوضات بينهما بهدف حسم النزاع بطرق سلمية ولكن إيطاليا رفضت .ومع هذا كله فقد ادعت إيطاليا أن الدولة العثمانية تأخرت في الرد، فأعلنت الحرب على الحامية العثمانية علما بأن بوارجها الحربية كانت تحاصر شواطئ برقة وطرابلس الغرب قبل سبتمبر 1911م¹.

أطلقت إيطاليا القذائف الأولى في هذه الحرب على درنة في 29 سبتمبر 1911م وفي شهر أكتوبر من نفس السنة احتلت كل من: طبرق ، وفي وبنغازي وطرابلس الغرب فتحولا لساحل الليبي إلى معارك دارت في مختلف مناطق ليبيا خاصة الشرقية منها، ومن الواضح أن الاستراتيجية الحربية للقوات الإيطالية قد اعتمدت فتح الجبهات القصد منها السيطرة على إضعاف المقاومة العثمانية الليبية التي صمدت لعدة أشهر أمام هذا الغزو الشواطئ الهامة، لكن لم تستطع الدولة العثمانية مواصلة الحرب ضد إيطاليا، بسبب انشغالها بحروبها في بلقان فعقدت معاهدة في 18 أكتوبر 1912م المعروفة بمعاهدة أوشي لوزان والتي تعهد الباب العالي بموجبها سحب قواته وموظفيه المدنيين في برقة وطرابلس الغرب وأعلن السلطان منح ليبيا استقلالها الداخلي التام المطلق، وأعلنت إيطاليا عملا بالقانون الصادر في 25 فيفري 1912م القاضي بجعل والية برقة وطرابلس الغرب خاضعة للسيادة الإيطالية وبهذا بدأت الحرب الإيطالية الليبية، ويمكن إجمال تقسيم الحرب الإيطالية الليبية إلى دورين رئيسيين²، حيث يمتد

¹ - فطيمة غويني، المرجع السابق، ص18.

² - نفسه، ص19.

الأول منها (من 1912م إلى 1917م)، والثاني (1923م/1931م) أما الفترة الفاصلة بينهما، كانت فترة هدنة واتفاقيات ومعاهدات بين طرفي الصراع¹.

ثانيا: المقاومة السنوسية للاحتلال الإيطالي (1912م-1923م)

بعد صلح أوشي لوزان تخلت الدولة العثمانية عن سيادتها في برقة وطرابلس الغرب وهذا يدل على أنها كانت تعيش أسوأ مراحل تاريخها وهذه الأزمات العنيفة التي كانت تهدد كيائها أدت بتخليها على حاميتها الأخيرة في شمال إفريقيا. ومع هذا قام أنور باشا بزيارة السيد أحمد الشريف السنوسي² في زاوية الجغبوب وإسناده زعامة البلاد الليبية، وكذلك سلم عزيز علي المصري زمام القيادة العامة في ليبيا وخلال هذا اللقاء تم تأسيس حكومة سنوسية³ شرعية لتسد الفراغ الذي ترتب عن انسحاب العثماني من والية برقة. كان موقف أحمد الشريف السنوسي واضحا من الصلح بين إيطاليا والدولة العثمانية. فقد بعث إلى أنور باشا يذكر فيه ما وصله من أن الدولة تعتزم إعطاء ليبيا إلى إيطاليا فقد جاء في رسالته "نحن والصلح على طرفي نقيض، ولا نقبل صلحا بوجه من الوجوه" ونتيجة لهذه الأحداث أعلنت الحركة السنوسية الجهاد الإسلامي ضد الغزو الإيطالي دون مساعدة عثمانية، وفي هذا السبيل قام أحمد الشريف السنوسي يحرض الناس على الجهاد وحمل السلاح ضد الغزاة وحضر بنفسه في بعض المعارك، ونبه المجاهدين إلى ضرورة الاعتماد على حرب العصابات ورغم الظروف الصعبة التي مرت بها برقة عام 1913م، إلا أنها شهدت من المعارك ضد الإيطاليين في معظم الإقليم،

¹ - فطيمة غويني، المرجع السابق، ص 19.

² - أحمد الشريف السنوسي: زعيم وطني، ومناضل ضد الغزو الإيطالي لبلاد، ولد في واحة الجغبوب في ليبيا عام 1873م، وهو ابن العلامة السيد محمد الشريف بن محمد بن علي السنوسي. أنظر: شكيب أرسلان، خلاصة رحلة المرحوم السيد أحمد الشريف السنوسي، ط 1، الدار التقدمية لبنان، 2010م، ص 8.

³ - السنوسية: هي حركة دينية صوفية ظهرت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ميلادي في برية، وهدفها هو اصلاح وإحياء المجد الإسلامي وبعث تعاليمه السياسية إلزامية وتعتبر هذه الحركة من التيارات الفكرية والتنظيمات السياسية. أنظر: محمد الطيب بن ادريس الأشهب، السنوسي الكبير، مكتبة القاهرة، مصر، د. ت. ص 6.

ومنها معركة سيدي رافع يوم 17 سبتمبر 1913م بالبيضاء ومعركة المرج 19 أوت من نفس السنة، واستمر الكفاح المسلح في برقة ضد القوات الإيطالية حتى قيام الحرب العالمية الأولى عام 1914م¹.

ثالثاً: بداية اهتمام الجامعة العربية بالقضية الليبية

منذ أن تم إنشاء جامعة الدول العربية في 22 مارس 1945م، بهدف توثيق الصلات بين الدول المشتركة فيها وتنسيق خططها السياسية، تحقيقاً للتعاون بينها وصيانة استقلالها والنظر بصفة عامة في شؤون البلاد العربية ومصالحها، باشرت الجامعة العربية مهامها فوجدت نفسها أمام بعض القضايا الساخنة في مقدمتها المسألة الليبية. ومن الإنصاف لأمين الجامعة عبد الرحمن عزام² أن نذكر صلته القديمة بليبيا التي كيان لها أثر كبير في توجيه سياسية الجامعة العربية في القضية الليبية، وبدأ الاهتمام الجامعة العربية بالقضية منذ أن عرضت على مجلس مؤتمر وزراء خارجية الدول الكبرى بلندن في سبتمبر 1945م لمناقشة مصير المستعمرات الإيطالية السابقة. فوجه الأمين العام مذكرة إلى مجلس وزراء خارجية الدول الكبرى باسم الجامعة العربية أوضح فيها الأسباب التي تستند عليها مطالب الليبيين في الوحدة والاستقلال والانضمام إلى جامعة الدول العربية بعد الاستقلال، وإجراء استفتاء تشرف عليه هيئة الأمم المتحدة للتعرف على رغبة الشعب الليبي³.

¹ - فطيمة غويبي، المرجع السابق، ص ص 20-21.

² - عبد الرحمن عزام: سياسي مصري ولد بالجيزة سنة 1893م، ودرس الطب بالقاهرة ثم لندن 1910م، ولكن السياسة جعلته يترك الطب، تطوع بالجيش التركي في حرب البلقان 1913م، واشترك في عدة معارك بالصحراء الغربية مع القبائل العربية خلال الحرب العالمية الأولى، كما اكتسب شهرة واسعة كمقاتل مع السنوسيين في ليبيا، وتقلد عدة مناصب منها وزيرا مفوضي بالعراق وإيران في 1936م، ووزيرا للأوقاف ثم للشؤون الاجتماعية في 1939م، وأصبح أول أمين عام للجامعة العربية عند انشائها من 1945م/1952م، وانتقل واستقر بالسعودية ثم عاد لمصر سنة 1974م ووافته المنية سنة 1976م. أنظر: مادة عبد الرحمن عزام

في عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج 3، ص 282.

³ - فطيمة غويبي، المرجع السابق، ص 64.

رابعاً: اتصالات الجامعة العربية بإيطاليا

تقدمت الأمانة العامة للجامعة العربية في 28 سبتمبر 1945م بمذكرة الى المؤتمر وزراء خارجية الدول الكبرى الذي عقد بلندن لبحث مستقبل المستعمرات الايطالية السابقة حيث أكدت الجامعة العربية على رفض العرب جميعا والشعب الليبي لأية فكرة ترمي الى تقسيم ليبيا، وان من حق الليبيين أن يقرروا مصيرهم بأنفسهم، وان محاولة اعادة فرض أي نوع من الارتباط الاستعماري على الشعب الليبي مرفوضة، وان ذلك سيقاوم بكل السبل والوسائل¹.

وقد حرصت الأمانة العامة للجامعة على ضمان تأييد الحكومات العربية لقضية الشعب الليبي وذلك من خلال الزيارات التي قام بها الأمين العام للجامعة للملك ورؤساء الدول العربية قبل سفره الى لندن، وتأكيد على ذلك أصدر مجلس الجامعة قرارا في 24 ديسمبر 1945م يؤكد على تأييد لمذكرة التي تقدم بها الأمين العام الى مؤتمر وزراء خارجية الدول الكبرى، وقد أكد المجلس على تأييد التام لكفاح الشعب الليبي في سبيل الحصول على حرية واستقلال بلاده كما كلف المجلس الأمين العام للجامعة العربية باتصال بالسلطات البريطانية، لبحث إزالة أسباب الشكوى من قسوة الحكم العسكري الواقع على الشعب الليبي².

قام الأمين العام للجامعة العربية بلقاءات مع شخصيات بريطانية، لكنها لم تسفر عن اتفاق ما، وقد أوضح أن وزير خارجية بريطانيا (بيفن) أبدى استعداد للنظر في حقوق ومصالح الليبيين، ولكن هذا الاستعداد بدء عكس طموحات الليبيين المتمثلة في الاستقلال وإجلاء المستعمر عن ليبيا، وقام عبد الرحمن عزام بإحاطة مجلس الجامعة بتطورات المسألة الليبية وقد أذاع بيان في 6 أفريل 1946م أشار فيه إلى المناورات الدولية لتقسيم ليبيا³.

1- سيد عبد الرحيم أبو خير، سياسة عبد الناصر العربية 1952م-1970م، ص84.

2- المرجع نفسه، ص84.

3- نفسه، ص85.

خامسا: اتصالات الجامعة العربية بالدول الكبرى

أ- مؤتمر الصلح مع إيطاليا

وما أن تقرر عقد مؤتمر الصلح مع إيطاليا حتى قدمت الجامعة العربية مذكرة أكدت فيها على حق الشعب الليبي في تقرير مصيره، وهددت المذكرة بأن عودة أي شكل من النفوذ الإيطالي سيقابل بالمقاومة المسلحة بواسطة الشعب الليبي وتسانده الجامعة العربية، وهنا نلاحظ في اختلاف وجهة نظر الحكومة المصرية المشاركة في المؤتمر، والتي لعبت دورا كبيرا المسألة الليبية مع جامعة الدول العربية حيث جددت مصير اقتراحاتها بإجراء استفتاء وحق الشعب الليبي في اختيار بين الاستقلال أو الاتحاد معها وفي حالة الوصاية أن تكون مصرية أو عربية باسم الجامعة العربية، بينما فضل عبد الرحمن عزام وصاية الجامعة العربية، وفي هذا الشأن ذكر السيد إدريس السنوسي، أن السلطات المصرية ضغطت عليه في سبيل الاتجاه نحو إقامة الاتحاد الليبي، إلا أن السيد السنوسي كيان يفضل حماية بريطانيا على كل من برقة وطرابلس، وإن لم تريد بريطانيا حماية طرابلس، فيفضل حماية مصير على طرابلس بدلا من إيطاليا¹.

وعندما عقد اجتماع ملوك ورؤساء دول الجامعة العربية في أنشاص بمصر يومي 28 و 29 ماي عام 1946م قام الأمين العام للجامعة بعرض قضية الشعب الليبي على الزعماء العرب الذين اتفقوا على ضرورة العمل على استقلال ليبيا بأقاليمها الثلاثة (برقة، طرابلس، فزان) وان جامعة العربية التي يقضى ميثاقها برعاية شئون العرب ومصالحهم، أن تهيئ الأسباب لهذا الاستقلال وأن تتعهد برعاية ظهور حكومة عربية في هذه البلاد وتقديم كل الدعم لها في سبيل النهوض بمسؤوليتها داخليا وخارجيا².

وفي يوم 8 يونيو عم 1946م عقد مجلس الجامعة اجتماعا في بلودان بسوريا حيث أوصى الحكومات العربية ببذل كل ما في وسعها من أجل مساعدة الشعب الليبي في سعيه لاستقلال بلاده

¹ -محمد علي الرفاعي، الجامعة العربية وقضايا التحرر، ط2، دن، القاهرة، 1972م، ص 26.

² - نفسه، ص26.

كما أرسل المجلس ببرقية الى وزراء خارجية الدول الكبرى يطالبها بضرورة مشاركة الجامعة العربية في لجنة التحقيق المزمع ارسالها لاستطلاع رغبات أهالي برقة وطرابلس وفرن، بحكم أن جامعة الدول العربية يقضي ميثاقها بأن تنظر في جميع شئون ومصالح البلاد العربية، وبما أن ليبيا بلد عربي فيجب أن تحاط الجامعة علما بكل الاجراءات التي تتخذ حيال مستقبل هذه البلاد أيضا طالبت الجامعة العربية من الحكومة البريطاني وقف هجرة الايطاليين غير المشروعة الى طرابلس، كما طالبت من الحكومات العربية بذل مساعيها الدبلوماسية لوقف هذه الهجرة والعمل على الحصول علو وعد من ايطاليا بالتخلي عن ليبيا وساعدتها في الحصول على الاستقلال، هذا في الوقت الذي سعت فيه القوى الوطنية الليبية الى العمل على مشاركة الجامعة العربية في اللجنة الدولية، حيث قدم أعضاء الكتلة الوطنية وممثلون عن شعب ليبيا مذكرة الى مؤتمر وزراء خارجه الدول الأربع الكبرى، يطالبون فيها بضرورة اشتراك جامعة الدول العربية في اعمال اللجنة التي ستوفد الى بلادهم وأكدوا على أن الشعب الليبي قد عهد الى الجامعة العربية بالسعي لتحقيق استقلال بلاده، كما تضمنت المذكرة¹ عدم اعتراف الشعب الليبي باعمال اللجنة في حالة عدم اشتراك الجامعة العربية فيها، ثم وجهت الأمانة العامة للجامعة مذكرة عن طريق وزارة الخارجية المصرية، الى الدول الاربع المشتركة في لجنة التحقيق المقرر ايفادها الى ليبيا حيث أكدت فيها على ضرورة وحدة ليبيا واستقلالها، وتأييد ومساندة دول الجمعة العربية لكفاح الشعب الليبي.²

ب- لجنة التحقيق الدولية

هذا في الوقت الذي سعت فيه الامانة العامة لجمع كلمة أبناء الشعب الليبي، فاتصلت بجميع الهيئات والأحزاب السياسية في ليبيا لتوحيد كلمتهم امام لجنة التحقيق في المطالبة والاستقلال ووحدة الاقاليم الليبية، ولذلك قامت الأمانة العامة للجمعة بتشكيل هيئة تضم ممثلين من جميع الأحزاب والهيئات السياسية الليبية ، أطلق عليها هيئة تحرير ليبيا، والتي ارتكزت مبادئها حول وحدة واستقلال

¹ - محمد علي الرفاعي، المرج السابق، ص28.

² -جلال يحيى، العالم العربي الحديث منذ الحرب العالمية الثانية، دار المعارف، القاهرة1966م، ص497.

ليبيا وتحقيق رفاهية وتقدم اشعل الليبي، والعمل على تجنب كل انواع الجدل والخلاف حول نظام الحكم، وتوحيد كلمة الشعب والحصول على تاييد الراي العام العربي والاسلامي والعالمي¹.

وعندما وصلت لجنة التحقيق الى طرابلس في 6 مارس عام 1948م كانت كلمة الأحزاب السياسية وهيئة تحرير ليبيا قد اجتمعت حول مبدا الاستقلال والوحدة ثم عادت اللجنة وقدمت تقريرها الى وزراء خارجية الدول الاربع الكبرى، الا أنهم لم يتفقوا على حل مشكلة وقرروا احالة مشكلة الشعب الليبي الى هيئة الأمم المتحدة.²

وأمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، تقدمت اللجنة السياسية للجمعية العامة باقتراح مبنى على اتفاق بين وزير خارجية كل من بريطانيا وايطاليا، والذي نصعلى تقسيم ليبيا الى مناطق نفوذ بين كل من بريطانيا وفرنسا وايطاليا، ولكن كفاح الشعب الليبي مدعوم بالجهود التي بذلتها الجامعة العربية على المستوى الدولي والمحلي، أحبط هذا المشروع لذلك عادت اللجنة السياسية وتقدمت بمشروع جديد في 21 نوفمبر عام 1949م الى الجمعية العامة للأمم المتحدة نص³ على استقلال ليبيا ووحدها ، علة ان لا يتاخر هذا الاستقلال عن أول يناير عام 1952م، ثم أعلن في 25 ديسمبر عام 1951م، أن ليبيا دولة مستقلة ذات سيادة، وفي 28 مارس عام 1953م انضمت ليبيا الى جامعة الدول العربية، حيث كانت أول دولة عربية تنضم الى الجامعة بعد انشائها، وقد كانت قضية استقلال ليبيا ووحدها من القضايا الهامة التي نجحت جامعة الدول العربية خلالها في تحقيق بعض الأهداف والمبادئ التي قامت من أجلها وتضمنها ميثاقها⁴.

¹ - نفسه، ص 497.

² - محمد علي الرفاعي، المرجع السابق، ص 33.

³ - نفسه، ص 33.

⁴ - نفسه، ص 33.

المبحث الثاني: دور الجامعة العربية في دعم القضية المغربية

أولاً: الحركة الوطنية المغربية

بعد انتهاء مرحلة المقاومة المسلحة بدأت إرهابات الأولى للحركة الوطنية المغربية تتشكل عبر تأسيس أول تنظيم ذي طابع سياسي أطلق عليه الرابطة الوطنية وذلك انظم زعماء ينتمون الى الشمال والجنوب¹

وكانت الحركة السلفية²، لها تأثير كبير على الحركة الوطنية المغربية فظهرت السلفية في بداية الحركة اصلاحية تهدف الى محاربة الشعوذة والقبائل العملية للاستعمار، حيث كان الاستعمار يستغل الطرق الصوفية لتجهيل الشعب وصدده عن القضية الوطنية، وأول شخصية إصلاحية برزت هو الشيخ أبوشعيب الدكالي³، الذي كان يتلقى العلم في المشرق، ولما رجع للمغرب عمل على نشر السلفية والدعوة إليها⁴.

وقد قام الشيخ محمد بن العربي العلوي وهو أحد تلامذة الشيخ الدكالي بالربط بين السلفية والحركة الوطنية المغربية⁵.

فقد وجد الشباب المغربي في الحركة السلفية ميداناً لنشاطه والعمل على خدمة وطنه فتأسست جماعات صغيرة لدراسة القضايا القائمة، وكانت جامعة القرويين بفاس ملتقى الطلبة الواردين من كل جبهة لبعث الروح السلفية والقومية في النفوس.

¹ -خالد فؤاد طحطح، نشأة الحركة الوطنية المغربية، دورية كان التاريخية، ع4، جوان، 2009م، ص30

² -الحركة السلفية، حركة دينية تعني الرجوع الى الاسلام الى المتابعة الاولى، وذلك فهي ترفض كل الخرافات والتخلف الفكري الذي علق بعقول المسلمين، وهي ترفض التدخل الاجنبي الاستعماري في شؤون المسلمين سياسي، اقتصاديا، اجتماعيا، فكريا.

أنظر، عبد الكريم غلاب، ملامح من شخصية علال الفاسي، د.ط، مطبعة الرسالة، الرباط، د.ت، ص129.

³ - عبد الحميد الميرنسي، الحركة الوطنية من خلال شخصية الاستاذ علال الفاسي، د.ط، مطبعة الرسالة، الرباط، 1976، ص34.

⁴ -محمد العربي العلوي، أحد الرجال المصلحين ولد سنة 1883، تولى رئاسة مجلس الاستئناف الشرعي بالرباط سنة 1927، أنظر، محمد الفلاح العلوي، الفكر الفلسفي و الحركة الوطنية المغربية، مجلة أمل، العدد 25-26، السنة 2009م، ص48.

⁵ -محمد القبلي، تاريخ المغرب تحيين وتركيب، ط1، المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب، الرباط، 2011م، ص588.

فتظاهرت الجهود بين الشباب مدينة فاس والرباط للدعوة لهذه الحركة والعمل على مقاومة الشعوذة عن طريق المحاضرة وأيضاً عن طريق المقالات التي كانوا ينشرونها في الصحف المغرب والجزائر وتونس¹.

وساهم الطلبة الشباب بفاعلية في الحملة ضد الطرفين ومعتقداتها المنتشرة بشكل واسع في المجتمع المغربي، وإذا اعتبروا هذه الممارسة بدعا كما أخذوا بعض الزوايا على تواطؤها مع احتلال وخاصة خلال حرب الريف.

وعرفت افكار القومية العربية لشكيب ارسلان²، في الوقت نفسه انتشارا وسط النخبة الوطنية حيث كان كل من احمد بلافريج ومحمد بن الحسن الوزاني في اتصال مباشر مع رائد القومية العربية بمدينة جنيف السويسرية، وكانت زيارة شكيب ارسلان للمغرب ما بين 9 و19 اوت 1930م بمدينة تطوان³ وكانت مناسبة للالتقاء بنخبة رجالات الحركة الوطنية⁴.

فتميزت الحركة الوطنية في هذه الفترة بمظهران:

الاول الاصلاح السياسي وهو محاربة الظلم بأنواعه فرديا كان او جماعية، اداريا او قانونيا والثاني الاصلاح الديني وهو محاربة البدع والخرافات⁵.

كل هذه الاعمال والخرافات أعطت للمقاومة الوطنية في هذه الفترة وزنا وثقلا وأصبح لها قوة عظمى للسيطرة على عواطف الشعب وإلهاب الحماسة⁶.

¹ - عبد الحميد المرينسي، المرجع السابق، ص35.

² - شكيب ارسلان، (1869م-1946م) سياسي وكاتب ومؤرخ عربي لبناني، كرس لخدمة الاسلام والقضايا العربية، من آثاره: الحلل السندسية في الرحلة الاندلسية، انظر، منير البلبكي، معجم أعلام المورد، ط1، دار العلم الملايين، بيروت، 1992م، ص53.

³ - تطوان، في شمال المغرب، تأسست في عهد يوسف المريني، عام 685هـ بناها الاندلسيون المهاجرون، احتلها الاسبان بعد فرض الحماية على المغرب كانت مركز للنشاط السياسي والثقافي والاقتصادي والاجتماعي. بمختلف صورته، انظر، فؤاد دياب، المغرب الاقصى بين الماضي والحاضر، د.ط، الدار القومية للطباعة، القاهرة، د.ت، ص15.

⁴ - محمد القبلي، المرجع السابق، ص588.

⁵ - مولاي طيب العلوي، تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي، ط1، زاوية الفن والثقافة، الدر البيضاء، 2009م، ص29.

⁶ - عبد الحميد المرينسي، مرجع سابق، ص45.

فتكون تنظيم سري من رجال الحركة الوطنية في المنطقة الشمالية الاسبانية والجنوبية الفرنسية في انسجام وتوافق تام¹.

وكان للظهير البربري نقطة تحول في عقلية المواطنين المغاربة والشعب المغربي كله، فوجد الوطنيون انفسهم مرغمين للانتظام في دائرة تعمل على تنسيق الحركة الوطنية وتوجيهها فتأسست كتلة العمل الوطن سنة 1932م².

حيث ظهرت نخبة حاولت انتشار الاهالي و تأطيرهم في مؤسسات دينية لتأسيس جبهة موحدة لتغيير الرضا بالسياسة الاستعمارية، فكون هؤلاء الشباب البذور الأولى لكتلة عمل الوطن وهو اول جهاز سياسي منظم فرض نفسه على الساحة السياسية المغربية برغم من عدم الرضا سلطات الحماية عليه وقد أخذ وقاية الكتلة وعاتقهم الكفاح السياسي، وهكذا ينتبه الفرنسيون من القضاء على المقاومة المسلحة حتى استغلوا بالمقاومة السياسية³.

وأسس علال الفاسي جمعية سرية سميت باسم الزاوية، وبعد فترة أسس جمعية نائية سميت بالطائفة كانت تعمل على أنها مستقلة من الزاوية وحلت محلها وأخذت اسم كتلة العمل الوطني⁴.

كما عمل علال الفاسي ضمن كتلة العمل الوطني على تأسيس الصحافة تعمل على شرح القضية المغربية والتعرف بها فاس مجلة المغرب في باريس بتعاون مع اعضاء الحركة الوطنية ومع بعض الاشتراكيين في فرنسا، ثم جريدة العمل الشعب في الشمال والجنوب، وصدرت جريدة الحياة باللغة العربية برئاسة عبد الخلق الطريس، والتي كانت لسان كتلة العمل الوطني بالشمال⁵.

¹ - خالد فؤاد طحطح، مرجع سابق، ص 31.

² - عبد الحميد المرينسي، مرجع سابق، ص 50.

³ - المقاومة العربية ضد الاستعمار 1904م-1995م، جذور وتحليلات أعمال الندوة العلمية نوفمبر، 1991م، الهلال العربية، الطبعة والنشر، أغادير، 1997، ص233.

⁴ - فوزية ونعيمة شاحي، علاقة محمد الخامس بالحركة الوطنية المغربية 1927م-1956م، اطروحة ماستر، جامعة الجيلالي

بونعامة، خميس مليانة، 2016، ص30.

⁵ - نفسه، ص31

وقررت الكتلة ان تقوم بإلقاء دروس شعبية عامة بجامعة القرويين وكانت تفتح بالدرس القومي الدائر حول معاني السيرة النبوية وكانت الدروس تضم طلبة الجامعة، والمدارس الثانوية والنخبة المثقفة¹

وبعد اصدار الظهير البربري الذي ظهر في 16 ماي 1930م انه آخر ما توصل اليه الفكر الفرنسي للقضاء على المقاومات المغرب العربي وإدماجه في حظيرة العائلة الفرنسية، اي كانت بداية الحركة الوطنية المغربية².

فالسياسة التي اتبعتها فرنسا تهدف الى فرنسة المغرب، وتتخذ ذلك سبيلا ووسائل لتفرقة بين عنصرين كبيرين (العنصر العربي و البربري) فعمدت السلطات الاستعمارية الى العنصر البربري فأثار الحيلولة بينه وبين الثقافة الاسلامية والعربية، وعمدت على الجماعات القبلية فحولتها الى محاكمة قائمة بذاتها واخذت هذا الظهير حركة استنكار وردود فعل قوية ضده.³

فبدأت الاجتماعات والتظاهرات في المساجد وفي كل المدن، فالدفاع عن الدين وسيلة نجاح لتعبئة الجماهير التي كانت تتحاور مع شعارات الوطن والاصرمة والتراث الوطني، ولقد كانت الكتلة في بدايتها اتجاها سياسيا وطنيا وليس حربا سياسيا.

حيث نتج عن ذلك الانشقاق في كتلة العمل الوطني، وبالتالي فتح باب من اجل تأسيس عدة أحزاب سياسية حيث تم انشقاق كتلة العمل الوطن وتأسيس الأحزاب السياسية.

أ. انشقاق كتلة العمل الوطن:

ظهر خلاف بين قيادة الكتلة وأصبحت الحركة الوطنية منقسمة الى مجموعتين منشقتين عن كتلة العمل الوطني، ومجموعة كانت بزعامة علال الفاسي التي احتفظت مؤقتا باسم كتلة العمل الوطني ومجموعة تزعمها محمد حسين الوزاني الذي سيختار فيما بعد الحركة الوطنية القومية اسما عليها.

¹ - علال الفاسي، الحركة الاستقلالية في المغرب العربي، ط6، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2003م، ص 177.

² - نفسه، ص161

³ - عبد الحميد المرينسي، المرجع السابق، ص ص 43-44.

وبسبب هذا الانشقاق الذي ظهر في الجنوب تأثير ايضاً على الحركة الوطنية بالشمال بزعمارة محمد الملكي ناصري من جهة وعبد السلام بن نوبة من جهة ثانية وبعد وفاته تزعم الجناح عبد الخالق الطريس¹.

ب. تأسيس أحزاب سياسية محلية:

وبسبب هذه الأوضاع التي شأهت الحركة الوطنية في منطقتين الشمالية والجنوبية أحزاب سياسية قادها العمل الوطني في المغرب الأقصى، فكانت في المنطقة الخاضعة للحماية الفرنسية من المغرب الحرب الوطن بزعمارة علال الفاسي².

ثانياً: تطور دور الجامعة العربية في القضية المراكشية

أ- بداية اهتمام الجامعة العربية بالقضية المغربية

لقد إهتمت الجامعة العربية منذ تأسيسها بقضية استقلال الوطن العربي، وبالخصوص أقطار المغرب العربي سواء باحتضانها وفود مغاربة داخل لجائها، أو على صعيد متابعة تطور الاستعمار الفرنسي بدول المنطقة والعمل على تعبئة الرأي العام بخطورة سياسته وأساليبه، وقد حضيت القضية المغربية بمكانة هامة في تفكير جامعة الدول العربية وكانت من العوامل التي ساهمت في إيجاد صيغة مشتركة لتوحيد النضال السياسي وتنسيق العمل بين الحركات المغاربة لتحقيق مشروع الاستقلال هو ظهور الجامعة العربية سنة 1945م ومساندتها لقضايا التحرر في البلدان العربية³.

¹ - نفسه، ص ص 43-44.

² - نفسه، ص ص 43-44.

³ - محمد مالكي، الحركة الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، طبعة الثانية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1994م ص 448.

ب-ميثاق مؤتمر الجامعة العربية

فكانت الجامعة إطارا مساعدا علي تنظيم مؤتمر المغرب العربي بالقاهرة في 15 - 22 فيفري 1947م الذي شارك فيه ممثلو الحركات الاستقلالية المغاربية في المغرب العربي، بحضور الأمين وأهم ما جاء في المؤتمر العام للجامعة العربية :

-مطالبة الجامعة العربية بإعلان بطلان معاهدي الحماية المفروضتين على تونس ومراكش، وإعلان عدم شرعية احتلال الجزائر¹.

-تنسيق العمل بين الحركات الوطنية في بلاد المغرب العربي ولتحقيق ذلك فقد تم الاتفاق علي غابة واحدة هو الإستقلال.

- تكوين لجنة من رجال الحركات الوطنية مهمتها توحيد الخطط وتنسيق العمل للكفاح المشترك. - استعمال كل ما لدي الجامعة من وسائل عرض القضية المغاربية علي الهيئات الدولية وإعلان لمساعدة الأقطار المغربية علي تحقيق إستقلالها الكامل².

عرض الحالة الثقافية بالمغرب العربي علي الجامعة العربية ومطالبتها بالعمل علي نشر الثقافة العربية في كامل بلدان المغرب العربي وحل مشكلات الطلاب المغاربة الذين يلجؤون إلى المشرق بقصد إتمام دراستهم في المعاهد العربية وتذليل كل الصعوبات³.

وقد ربط هذه الأهداف بالمسؤولية القومية للجامعة العربية حين طالبها باستعمال كل ما لدى الجامعة من وسائل لمساعدة الأقطار المغاربية علي تحقيق استقلالها وكانت من أهم النقاط التي خرج بها المؤتمر هو إعلانهم عن ميلاد مكتب المغرب العربي، الذي تأسس في يوم 15 فيفري 1947م ومن أبرز

¹ - معمر العايب، مؤتمر طنجة المغاربي "دراسة تحليلية تقييمية"، دار الحكمة للنشر، الجزائر سنة 2010 م، ص 49.

² - نفسه، ص 49.

³ - رخيعة عامر، الثورة الجزائرية والمغرب العربي، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، ع 1، 1999م، ص 10.

الأعمال التي قام بها هو ترتيب عملية لجوء الأمير عبد الكريم الخطابي إلى القاهرة، استطاع أن يواصل جهاده وتدعيمه للقضية المغربية، فقد حقق المكتب مكاسب عديدة منها اعتراف الحكومة المصرية والحكومات العربية بصفته كان يمثل جميع الشعوب المغرب العربي ولقي تدعيما من طرف جميع الدول المنظمة للجامعة العربية و الذي مهد لتأسيس لجنة تحرير المغرب العربي يوم 5 جانفي 1948م بالقاهرة من طرف محمد بن عبد الكريم الخطابي، والتي أعلن عن ميثاقها في معظم الصحف المصرية فكان أهم ما جاء في الميثاق هو:

-الاستقلال التام لكافة أقطار المغرب العربي

الأحزاب المنظمة إلى "لجنة تحرير المغرب العربي " أن تدخل في مفاوضات مع ممثلي الحكومتين الفرنسية والإسبانية على شرط أن تطلع اللجنة على سبر مراحل هذه المفاوضات أولا بأول.

-حصول قطر من الأقطار الثلاثة على استقلاله التام، لا يسقط عن اللجنة واجبها في مواصلة الكفاح لتحرير البقية.¹

كما وجه محمد بن عبد الكريم الخطابي مذكرة إلى الأمين العام للجامعة الدول العربية حول الأوضاع التي يعيشها المغرب العربي والتي من بين ما جاء فيها قوله " فإني إذ أجدد شكري لسيادتكم علي اهتمامكم الكريم بقضايا المغرب العربي، فإني أغتنم فرصة اجتماع مجلس الجامعة وقيام الأحداث الخطيرة في دبار المغرب المكافحة، فأرجوكم بما لكم من واسع الاطلاع علي قضياه، أن تكونوا أمام أعضاء المحترمين خبر مبلغ وخبر مرافع عنها، كما أرجوا ان تتكرموا برفع المذكرة الأتية : " إلى الأعضاء المحترمين ولكم الشكر سلفا".

¹ - عفاف كلاش، الحركة الوطنية في المغرب الأقصى 1912م-1956م، جامعة محمد خيضر - بسكرة- كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، شعبة التاريخ، تخصص: تاريخ معاصر، 2012م-2013م، ص52.

وفعلا مثلت جامعة الدول العربية دورا مركزيا في تدويل القضايا المغربية وتحفيز الرأي العام على الاهتمام بها والعمل علي تفهم مشروعية عدالتها¹.

ثالثا: اتصالات الثوار بالجامعة العربية

فقد حاولت سلطات الاحتلال الفرنسية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية عدم حدوث أي نوع من الاتصال بين أبناء المغرب الأقصى ودول الجامعة العربية، ولكن بعض زعماء الحركة الوطنية المغربية تمكنوا من الفرار الى القاهرة، حيث اتصلوا بالأمانة العامة للجامعة وكبار الساسة العرب في المشرق العربي وأطلعوهم على مشكلات وقضايا المغرب العربي، ونظرا لموقف الغرب² من اسبانيا فقد سعى الجنرال فرانكو في 10 ديسمبر عام 1946م للاتصال بالأمانة العامة للجامعة العربية حيث أبدى استعدادا للتعاون معها، كما أنه وجه الدعوة للأمين العام لزيارة اسبانيا ومن ثم أصدر مجلس الجامعة عدة قرارات تؤكد على الصداقة بين العرب وحكومة اسبانيا³.

رابعا: دور الجامعة العربية داخل مراكش

وفي أبريل عام 1947م ألقى السلطان محمد الخامس خطابا في مدينة طنجة أكد فيه على عروبة المغرب، وعن رغبته في تعزيز الروابط التي تربط المغرب بالدول العربية والجامعة العربية، وردا على ذلك بعث الأمين العام للجامعة الى السلطان محمد الخامس يؤكد له على تأييد الجامعة العربية لكفاح الشعب العربي في المغرب، وتأكيدا على ذلك فقد ساهمت الجامعة العربية في جمع كلمة القيادات الوطنية لبلدان المغرب العربي في تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي في القاهرة حيث عملت هذه اللجنة

¹ - نفسه، ص 53.

² - محمد علي الرفاعي، مرجع سابق، ص 88.

³ - المرجع نفسه، ص 88.

على الاتصال ببلدان المشرق العربي وكسب تأييد الشعبي الحكومي لقضايا بلادهم وكفاحهم المشروع ضد الاحتلال الفرنسي¹.

خامسا: دور الجامعة العربية في تدويل القضية المراكشية

بينما استمر الدعم المعنوي الذي تقدمه الجامعة العربية لبلدان المغرب فاتخذ مجلس الجامع في 17 مارس عام 1951م قرارا بتقديم مذكرة الى الحكومة الفرنسية بصيغة موحدة من دول الجامعة كافة تطالب الحكومة الفرنسية بتسوية الأمر في مراكش بما يكفل إزالة أسباب الشكوى ويطمئن الرأي العام العربي والاسلامي، كما دعى القرار الى الاتصال ببعض الدول المتوسط لدى الحكومة الفرنسية لحل المسألة المغربية حلا عادلا، على أن تعرض القضية على الأمم المتحدة في دورتها القادمة اذا ما فشلت هذه المساعي، ثم وافق مجلس الجامعي في 17 أكتوبر عام 1951م، على قرار اللجنة السياسية للجامعة بتقديم طلب من الدول العربية الى السكرتير العام للأمم المتحدة²، لإدراج القضية المراكشية في جدول أعمال الأمم المتحدة في دورتها السادسة ولكن فرنسا، نجحت في عدم تحقيق رغبة العرب، كما رفض مجلس الأمن في 14 افريل النظر في قضية تونس تحت تأثير الرفض الفرنسي المؤيد ببعض القوى الغربية الأخرى³.

¹ - نفسه، ص 89.

² - محمد علي الرفاعي، المرجع السابق، ص 89.

³ - نفسه، ص 89.

المبحث الثالث: دور الجامعة العربية في دعم القضية الجزائرية

أولاً: موقف الجامعة العربية من القضية الجزائرية

اعتبرت القضية الجزائرية محور اهتمام جامعة الدول العربية وقضية بالغة الأهمية، وإذا حاولنا تتبع موقف الجامعة العربية اتجاه القضية الجزائرية، فإن بدايتها ترجع إلى ما قبل الثورة الجزائرية 1954م حين عقد ملوك ورؤساء الدول العربية في نهاية ماي 1946م مؤتمر في " أنشاص " حيث أصدروا بياناً أوكلوا فيه إلى الجامعة السعي لتحقيق رغبات أهل بلاد الشام و إفريقيا " تونس والمغرب والجزائر ¹.

ثانياً: الدعم السياسي للقضية الجزائرية

كانت الحالة في شمال إفريقيا موضوع اهتمام مجلس الجامعة فقد عقدت جلساتها بين 28 أوت 1950م و 18 جانفي 1951م أعدت فيه دراسات عن قضايا المغرب العربي و معالجتها أمام المحافل الدولية، وغيرها من الهيئات السياسية العالمية، وفي 19 أفريل 1951م أصدر مجلس الجامعة قرار اللجنة السياسية حول قضايا شمال إفريقيا ²

و فيما يتعلق بالجزائر فقد أوصت اللجنة بإثارة القضية أمام الأمم المتحدة، كما كلفت الأمانة إعداد دراسات وافية لمختلف شؤون الجزائر وأن تبذل مساعيها لدى لجنة حقوق الإنسان لبحث هذه القضية لتمكين من إثارتها أمام اللجنة الثالثة للأمم المتحدة ³.

وقد تابعت الجمعية العربية قضايا المغرب العربي عامة و القضية الجزائرية خاصة حتى قيام الثورة عام 1954م ففي دورة لوزراء خارجية الدول العربية عقدت في شهر نوفمبر 1954م بمقر الجامعة بالقاهرة لدراسة قضايا الدول العربية طالب الرئيس "جمال عبد الناصر" من وزراء الدول العربية توحيد السياسة الخارجية تجاه الحملات الاستعمارية و خاصة منطقة المغرب العربي ⁴

لقد ساند ممثلي الدول العربية في الجامعة الثورة الجزائرية متحذرين من أساليب السلطات الفرنسية نحو الشعب الجزائري مبررا للرد على أي دعاية فرنسية تهدف إلى عزل الجزائر عن محيطها العربي ، و

¹ - أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، شارع عدلى باشا، القاهرة، ص 177.

² - أحمد بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى، "1954م - 1956م"، منشورات المتحف الوطني للمجاهد،

ص 329.

³ - نفسه، ص 329.

⁴ - نفسه، ص 329.

أمام الموقف السلبي للرأي العام الدولي تجاه القضية الجزائرية وتهديد فرنسا كل من يتدخل في الشؤون الداخلية، فإن حلفاء الجزائر من عرب ومسلمين أظهروا تحفظاتهم في البداية و لم يتجرؤوا على إدراج القضية في المنظمات الدولية أو العمل على تبليغ صوت الثورة إلى الرأي العام الدولي بل كان هناك من تبرأ منها، كما فعل السيد "فاضل الجمالي" مندوب العراق في الأمم المتحدة، الذي جاء في تصريحه في الأمم المتحدة "والدليل على ذلك أنني رفضت فكرة عرض شؤون الجزائر على الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة، عندما طرح الموضوع في اجتماع ممثلي الدول العربية في بداية الدورة للجمعية العمومية لمنظمة الأمم المتحدة، ومن جهة رفض مجلس جامعة الدول العربية في جلسته الختامية يوم 13 ديسمبر 1954م تحت رئاسة وزير"، المصادقة على اقتراح اللجنة السياسية للجامعة العربية و اقتراح السعودية بعرض "خارجية لبنان" ألفريد النق القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة، وفي هذا الصدد علقت جريدة "لوموند على ذلك ويبدو أن هذا القرار قد اتخذ باقتراح من الوفود العربية في هيئة الأمم المتحدة، ألنها ترى أنها غير مستعدة بشكل كاف لعرض قضية الجزائر ومناقشتها ، و في نهاية ديسمبر 1954م قدم وفد المملكة السعودية مذكرة إلى رئيس مجلس الأمن يوجه فيها النظر إلى الحالة الخطيرة في الجزائر بسبب أعمال القمع والاضطهاد التي تمارسها السلطات الفرنسية .وقد عملت الجامعة العربية على إبراز القضية الجزائرية على المستوى الدولي، ففي 13 جويلية 1955م بعث الأمين العام لجامعة الدول العربية مذكرة إلى السكرتير العام للأمم المتحدة يوجه فيها نظره إلى ما تمارسه فرنسا اتجاه الشعب الجزائري موضحا النتائج التي تترتب عن هذا الوضع، كما بعث للأمانة العامة بمذكرات مماثلة إلى سفارات الدول المشاركة في " مؤتمر باندونغ" ومفوضيها بالقاهرة والى وزراء خارجية الدول التي ليست لها تمثيل دبلوماسي في مصر طالبة منها بذل المساعي الحميدة لوقف الحالة المتدهورة في الجزائر، كما بعث مذكرات إلى سفارات دول حلف الأطلسي بالقاهرة موجهة النظر إلى ما قامت به السلطات الفرنسية أثناء ارسالها بقوات عسكرية إلى الجزائر لتقمع بها الموظفين الجزائريين¹ .

كما اتصلت الجامعة العربية بوفدها الدائم في نيويورك ووقفت معه على جهود الدولة العربية وجهود دول مؤتمر باندونغ وهي الجهود التي انتهت بطلب المجموعة الأفرو- آسيوية ادراج قضية

¹ - محمد علي الرفاعي، الجامعة العربية وقضايا التحرر، مصدر سابق، ص 97.

الجزائر في جدول أعمال الجمعية، وفي 19 فيفري 1959م زار "غي موليه" ¹ رئيس وزراء فرنسا الجزائر، وصرح بأن "ارتباط الجزائر بفرنسا "ارتباطاً أبدي" فكان لهذا التصريح صدى أليم في أنحاء العالم العربي وكان سبباً في اتساع صدى الثورة الجزائرية. وكان على الجامعة العربية أن تتصدى لمثل هذه الادعاءات الفرنسية الرامية إلى جعل الجزائر جزءاً من فرنسا فاجتمع مجلس الجامعة لهذا الغرض في 29 مارس 1956م بالقاهرة وأصدر قراراً أعرب فيه عن استنكاره لهذا التصريح، جاء في هذا القرار ما يلي: «يعلن مجلس جامعة الدول العربية تأييده التام للشعب الجزائري العربي، ومشاركته الصادقة في محنته الحالية، وما يتعرض له ذلك الشعب الأعزل الأبي لحركة عدوانية مدمرة ال تكافؤ فيها وال مبرر لها، كما يعبر عن الاستنكار للأعمال العدوانية التي تقتربها فرنسا في الجزائر المطالبة بحقوقها في الحرية وتقرير المصير، والمتطلعة إلى النهوض بواجبها في استثمار خيراتها بالدها برفع مستوى شعبها والوفاء بالتزاماتها الدولية وفي 22 أكتوبر 1956م قامت فرنسا باختطاف الطائرة المقلّة للزعماء الجزائريين الموجودين في مراكش المتوجهة إلى تونس، حيث دعا مجلس الجامعة إلى اجتماع طارئ في 23 أكتوبر 1956م قرر فيه ببعث برقية إلى سلطان مراكش، ورئيس تونس والسكرتير العام للأمم المتحدة الاتحاد التدابير العاجلة التي تكفل المحافظة على حياة الزعماء الخمس والعمل على إطلاق سراحهم وبذل المساعي الدبلوماسية في باريس وفي العواصم العربية لدى الجهات الفرنسية ².

سقطت الجمهورية الرابعة وحلت محلها الجمهورية الخامسة برئاسة ديغول، وبذلك استطاعت جبهة التحرير الوطني أن تتخذ ميداناً لكفاحها العادل والمشروع، وأن تدمر العدوان في قلب فرنسا و قد توجت هذه الانتصارات الجزائرية بمولود الجمهورية الجزائرية وتأليف أول حكومة مؤقتة لها في 19 سبتمبر 1958م القاهرة، فعبرت الأمانة العامة للجامعة العربية مساندتها لهذه الحكومة، ورحبت بها كعضو في الجامعة، وألقى مندوب الجمهورية العربية المتحدة، عبد الحميد غالب كلمة رحب فيها

¹ - غي موليه، تولى الحكم 1956 - 1957م رئيس الحكومة الفرنسية كان نظامه اشتراكي، يعتمد على الأحزاب ليحافظ

على السلطة وثقة البرلمان في عهده أقيمت الأسلاك الشائكة على الحدود المغربية بهدف عزل الثورة ، انظر عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، ط1، دار الغرب الاسلامي، 1997م، ص5.

² - ضيف مريم، زينات سامي، جامعة الدول العربية ودورها في دعم قضايا التحرر العربية القضية الجزائرية أنموذجاً (1954م

-1962م)، أطروحة ماستر، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: علوم التاريخ، تخصص:

تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، 2016م-2017م، ص35.

بعضوية الحكومة الجزائرية في جامعة الدول العربية، وأبرز فيها كفاح الشعب الجزائري ضد فرنسا، وما يلاقيه من قمع واضطهاد وطالب من الدول العربية بذل المزيد من الدعم و المساندة للقضية الجزائرية.

ثالثا: الدعم المادي و العسكري للقضية الجزائرية:

لم يقتصر دعم الجامعة العربية للقضية الجزائرية على الدعم السياسي بل تعداه إلى دعم مادي و عسكري وأبرز دليل على ذلك اقتراح الأمانة العامة للجامعة العربية في 28 أبريل 1958م إلى إنشاء صندوق لمعونة الجزائر بمبلغ مالي قدره " مليون جنيه إسترليني " تساهم فيه الدول العربية كل منها حسب مساهمتها في ميزانية الجامعة . و خلال اجتماع لجنة المندوبين في 20 ماي 1958م ألقى السيد أحمد توفيق المدني¹ "مندوب الجزائر في الجامعة العربية " بيانا استعرض فيه الوضع القائم في الجزائر و طالب بتخصيص اثني عشر مليون من الجنيهاات الاسترلينية معونة للمجاهدين الجزائريين وقال: " إن جبهة التحرير تفضل أن تتلقى المعونات عن طريق الجامعة العربية " و جاء في بيانه المقدم بخصوص المعونة المالية المذكورة أعلاه فقد قال: " فإذا كنا طلبنا اثنا عشر مليون جنيه مساعدة سنوية من الدول العربية مع العلم بأن هذا المبلغ قد يكون كبيرا بالنسبة للدول التي ليس لها مورد، فإننا نقول أن ذلك هين إذا تصورنا أن الحرمان الجزئي الذي تعانيه الدول لمدة قصيرة، وحينئذ تكون إن شاء الله جمهورية الجزائر العربية " حيث وافق مجلس الجامعة في جلسته المقررة بتاريخ 18 أكتوبر 1958م على هذا الطلب فسارعت الدول العربية إلى إيضاح موقفها من هذا الموضوع ومدى استعداد كل دولة للمساهمة في الميزانية المطلوبة، وأوصت اللجنة السياسية للجامعة العربية على أن تبادر الدول التي أيدت مساعدتها للمساهمة العاجلة و هي الجمهورية العربية المتحدة، والجمهورية العراقية، والمملكة العربية السعودية بدفع نصيبها لحكومة الجزائر، إضافة إلى المساعدات المادية فقد تعدت إلى مساعدات عسكرية تمثلت في تسهيل تطوع المواطنين العرب المشاركة في حركة التحرر، و فتح مكاتب للمتطوعين، وتوجيه نداءات إلى الدول العربية التي فيها قواعد عسكرية أجنبية للعمل بشتى الوسائل للحيلولة دون استخدام هذه القواعد لتسهيل العمليات الحربية الفرنسية في الجزائر².

¹ - أحمد توفيق المدني: بن محمد بن أحمد المدني يوم 16 جوان 1899م، من أبوين جزائريين لاجئين الى تونس، درس بالجامع الكبير وجامع الزيتونة ، كان تاجرا غنيا، نشأ مترجما وسط جو عائلي اسلامي الروح. أنظر: أحمد توفيق المدني، حياة الكفاح، ج1، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988م، ص13.

² - ضيف مريم، زينات سامي، المرجع السابق، ص36.

خلال انعقاد الدورة الحادية والثلاثين للجامعة العربية في مارس 1959م طالبت الأمانة العامة من الدول الأعضاء بذل المساعي على المستوى الدبلوماسي إحباط محاولات فرنسا الهادفة إلى تضيق و محاصرة الجزائريين المقيمين في البلدان الأجنبية، وأمام الممارسات الاستعمارية تجاه الشعب الجزائري رأت الأمانة العامة للجامعة العربية ضرورة تشكيل وفد عربي لمقابلة رئيس لجنة الصليب الأحمر الدولي لما ترتكبه فرنسا من جرائم ضد الشعب الجزائري¹.

كما ناقشت الجامعة العربية خلال دورتها الثالثة والثلاثين عام 1960م أساليب القمع الفرنسية ضد المواطنين الجزائريين وطالبت بتحقيق دولي لوقف الإبادة الجماعية للسكان، ووقف مساعدات الحلف الأطلسي المقدمة لفرنسا، ومطالبة الكتلة الإفريقية و الآسيوية للاعتراف بالحكومة المؤقتة، و تأييد الأمم المتحدة للقضية الجزائرية، وقد تابعت الجامعة العربية المفاوضات الفرنسية الجزائرية في مولان عام 1960م، وأن تجري هذه المفاوضات على أساس تقرير المصير للشعب الجزائري، كما تابعت باهتمام مراحل مفاوضات إيفيان سنة 1961م ووقفت على تطوراتها من المسؤولين بالحكومة الجزائرية و خاصة مندوبها الدائم لدى الجامعة العربية، ودعت كاتبها بالخارجية إلى الدعوة لهذه المفاوضات و تأييدها².

في 27 ديسمبر 1960م قامت فرنسا بتفجير القنبلة الذرية في صحراء الجزائر، وكان لهذا الحدث صدى كبير داخليا وخارجيا، و أصدرت الأمانة العامة للجامعة العربية بيانا عبرت فيه عن استياءها لهذا العمل اثبات السلطات الفرنسية تشبثها بسياسة وكذلك تبيان مدى تحدي فرنسا للأمم المتحدة و الرأي العام العالمي و الاعتماد على القوة و تحالفها العدواني مع الصهيونية، ضد الجزائر و العالم العربي وسائر العالم الإفريقي الآسيوي، و على هذا الأساس فإن الدول العربية تعمل كل ما في وسعها ضد هذه الإجراءات و ضد سياسة القوة وقد بعثت الأمانة العامة مذكراتها بهذا الشأن للدول الأعضاء جاء فيها مايلي: استنكار هذا العمل الذي قامت به فرنسا³.

¹ - نفسه، ص 36.

² - ضيف مريم، زينات سامي، المرجع السابق، ص 37.

³ - نفسه، ص 37.

رابعاً: الدعم الإعلامي و الثقافي للقضية الجزائرية

أثارت الثورة الجزائرية منذ اندلاعها عام 1954م وعلى مدى 7 سنوات ونصف اهتماما واسع في الأوساط الرسمية و الشعبية العربية، مما كان له التأثير الواضح على مجمل الحياة العامة وانعكس بصورة ايجابية على التطورات السياسية للدول العربية، ولقد كان اهتمام الإعلام العربي بهذه الثورة نتيجة عدة حقائق ، و كان اندلاع الثورة عام 1954م صدى في الصحف العربية، حيث كان الإعلام على الصعيد الخارجي يتم بواسطة التصريحات التي يدلي بها ممثلو الجبهة، إضافة إلى الندوات الصحفية التي كانوا يعقدونها في مختلف العواصم الأجنبية¹

وهكذا استغل ممثلو جبهة التحرير الوطني في الخارج ووسائل الإعلام في البلدان الشقيقة و الصديقة لإبراز الانطلاقة و التعريف بالثورة التحريرية وأبعادها الحقيقية، بحيث واجه ممثل الجبهة الذي كان يشرف على الإعلام الموجه في إذاعة " صوت العرب " ² بالقاهرة الدعاية الفرنسية الكاذبة فما حل مساء أول نوفمبر 1954م حتى كانت إذاعة " صوت العرب " تعلن بقوة عن اندلاع الثورة الجزائرية، إن جمال عبد الناصر ³ كان يتابع الإذاعة شخصيا ويعطي التعليمات و التوجيهات منذ اللحظة الأولى لاندلاع الثورة، وحرص عبد الناصر على توفير كافة الإمكانيات المتاحة للمقاتلين، فوق أرض الجزائر وهكذا عملت إذاعة صوت العرب على التحسيس و الإعلام بمبادئ و أهداف جبهة التحرير الوطني و التذكير بالعمل المسلح الجزائري ومحاربة الدعاية الفرنسية الإعلامية بفشل حرب التحرير الجزائرية، و وجد الطلبة الجزائريين بمصر بإذاعة "صوت العرب" مصدرا لإذاعة بيانات وقصائد شعرية حماسية للشعوب العربية كما كانت هناك برامج بالإذاعة خاصة للمغرب العربي ككل، يشارك فيها مسؤولوا

¹ - نفسه، ص38.

² - صوت العرب، أنشئت في القاهرة في جويلية 1952 م، بعد الثورة التي قام بها الضباط الأحرار ضد النظام الملكي بقيادة جمال عبد الناصر ، أنظر: عمارة رابع ، الإعلام ومهامه أثناء الثورة دراسات وبحوث المنتدى الوطني الأول ، سلسلة المنتقيات دار القصة للنشر والتوزيع ، ط2009 ، ص101.

³ - جمال عبد الناصر: رجل سياسي مصري ، انظم الى حركة الضباط الأحرار سنة 1943 م والذي استطاع الإحاطة بالملك فاروق سنة1952 م أصبح رئيس لمصر 1954 م 1970 م، انظر: مولود قاسم نايت بلقاسم ، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر ، للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان الجزائر، ط1، 2007 ، ص14.

الحركات الوطنية بما فيها حصصا جبهة التحرير الوطني أمثال "توفيق المدني"،¹ "عبد الرحمان كيوان" هؤلاء ينشطون دوريا حصصا لتزويد المجتمع العربي بآخر التطورات وأحداث حرب التحرير الجزائرية لقد كان للصحافة دور كبير في دعم القضية الوطنية، حيث كان لزاما تكملة الدعم الإعلامي، لما له من أهمية في إيصال صوت القضية الجزائرية للرأي العام العالمي، حيث اعتبرت الصحافة العربية استقلال الجزائر، أنه ذا أهمية بالغة في إتمام استقلال الأقطار العربية، كما جاء في جريدة "العلم المغربية" بتاريخ 23 أبريل 1956م إذا لم تحرر الجزائر فإننا سنجد أنفسنا في عزلة تامة عن تونس وعن العالم العربي، ومعنى ذلك أننا سنعيش في صحراء قاحلة تحدها الجزائر الممثلة من جهة و الصحراء الجنوبية من جهة أخرى والمحيط الأطلسي من جهة ثالثة، وهذا لا يمكن أن نقبله أبدا².

الى جانب هذا الدعم قامت الحكومة السورية بقبول بعثة تتكون من 10 طلاب للسنة الدراسية 1953م-1954م، و 10 للسنة الدراسية 1954م-1955م، وارسال مجموعة من الكتب المدرسية إلى الجزائر كما قررت الحكومة الكويتية قبول 15 طالبا جزائريا سنة 1953م ، أما الجامعة العربية فقامت بإعانة تلك البعثات بمبلغ 120 جنيها مصريا في كل شهر ثم رفعته ليصل إلى 200 جنية شهريا³.

¹ - ضيف مريم، زينات سامي، المرجع السابق، ص 40.

² - نفسه، ص 41.

³ - نفسه، ص 42.

خلاصة الفصل:

إن تأسيس المنظمات الإقليمية تسعى دائما في خططها إلى تجسيد إرادة الدول الأطراف فيها وتحقيق أهدافهم المشتركة القائمة على تعزيز التعاون المشترك والمساعدة المتبادلة، والعيش مع بعضها البعض في إطار السلمي والأمني في مواجهة التحديات الخارجية والمستجدات الدولية، كما تهدف إلى تحقيق غايتها الأسمى ألا وهي الوحدة والاندماج في كتلة واحدة خاصة في ظل الأوضاع الدولية، حيث أصبحت التكتلات الدولية إحدى الفواعل المهمة في توجيه السياسات الدولية وحفظ السلم والأمن الدوليين، وهذا ما سعت إليه الدول العربية "الجزائر، مراکش، ليبيا" من خلالها تكتلها تحت تنظيم إقليمي اسمه "جامعة الدول العربية".

خاتمة

من خلال الدراسة التي قمت بها عن حركات التحرر من خلال موثائق جامعة الدول العربية "ليبيا المغرب الاقصى، الجزائر" توصلت الى النتائج التالية:

-لقي تأسيس الجامعة العربية ترحاب كبير في المغرب العربي لأنها مثلت في نظر عرب المغرب وبالذات النخب السياسية نوعاً من تكريس الهوية العربية الإسلامية في وجهة سياسات التغريب و الفرنسية.

-لم يكتف عرب المغرب بالمطالبة بالانضمام إلى الجامعة العربية، وطلب مساعدتها لتحقيق الاستقلال، بل وصل الأمر بهم إلى المطالبة بتعديل ميثاقها، لكي تتمكن الأقطار العربية غير المستقلة من الانضمام لمجلس الجامعة.

-بعد تأسيس الجامعة العربية، أصبحت القاهرة مركز نشاط الحركات الوطنية المغاربية، الأمر الذي أدى إلى محاولات توحيد عملها سواء عبر (مكتب المغرب العربي) أو (لجنة تحرير المغرب العربي) أو (هيئة تحرير ليبيا).

-ظهرت الجامعة العربية لاحتواء الوضع العربي الراهن، باعتبارها أول هيئة اقليمية تضم الدول العربية الموقعة على ميثاقها، حيث قامت نتيجة مراحل مهدت لقيامها.

- يمكن تقسيم دور الجامعة العربية إلى ثلاث مراحل:

- المرحلة الأولى: وقد اهتمت الجامعة العربية بقضايا المغرب العربي كلها، لكن الأولوية كانت لقضية ليبيا، لأنها أضحت ضمن مشكلة المستعمرات الإيطالية التي تولى الحلفاء النظر فيها، ولقد توجت جهود الجامعة العربية بفشل مشروع الوصاية على ليبيا، وبالتالي تحقيق استقلالها والحفاظ على وحدتها

-المرحلة الثانية: وخلال هذه الفترة اهتمت الجامعة العربية بقضية مراكش، خاصة في هيئة الأمم المتحدة، وإن فشلت جهود الجامعة العربية في الحصول على قرار صريح باستقلال هذا القطر، إلا أن تلك الجهود أخرجت فرنسا مما أضرها إلى الاتفاق مع الجامعة العربية بعدم إثارة القضية في هيئة الأمم المتحدة مقابل حلها، وهو ما حدث بالفعل.

-المرحلة الثالثة: في هذه المرحلة كان لجامعة دور كبير في دعم القضية الجزائرية، كما كان للجامعة العربية دور ملموس في حلها باتفاق مع فرنسا في هيئة الامم المتحدة.

-انصبت اهتمامات الجامعة العربية على جانبيين، الأول: محاولة توحيد الحركات الوطنية، والثاني تدويل قضايا المغرب العربي.

الملاحق

الملحق رقم 01: ميثاق جامعة الدول العربية¹

إن حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية السورية
وحضرة صاحب السمو الملكي أمير شرق الأردن
وحضرة صاحب الجلالة ملك العراق
وحضرة صاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية
وحضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية اللبنانية
وحضرة صاحب الجلالة ملك مصر
وحضرة صاحب الجلالة ملك اليمن
تثبيتنا للعلاقات الوثيقة والروابط العديدة إلى تربط بين الدول العربية، وحرصاً على دعم هذه الروابط وتوطيدها
أمام احترام استقلال تلك الدول وسيادتها، وتوجيهها لجهودها إلى ما فيه خير البلاد العربية قاطبة وصالح أ
وتأمين مستقبلها وتحقيق آمانيها وآمالها واستجابة للرأي العربي العام في جميع الأقطار العربية
قد اتفقوا على عقد ميثاق لهذه الغاية، وأنابوا عنهم المفوضين الآتية أسمائهم
حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية السورية
قد أناب عن سوريا
حضرة صاحب الدولة السيد فارس الخوري، رئيس مجلس الوزراء
حضرة صاحب الدولة جميل مردم بك، وزير الخارجية
حضرة صاحب السمو الملكي أمير شرق الأردن
قد أناب عن شرق الأردن
حضرة صاحب الفخامة سمير الرفاعي باشا، رئيس الوزراء

¹ - كمال الغالي، ميثاق جامعة الدول العربية، مرجع سبق ذكره، ص 260.

الملحق رقم 02: ميثاق جامعة الدول العربية¹

يكون للجامعة مجلس يتألف من ممثلي الدول المشتركة في الجامعة، ويكون لكل منها صوت واحد مهما يكن عدد ممثليها وتكون مهمته القيام على تحقيق أغراض الجامعة، ومراعاة تنفيذ ما تبرمه الدول المشتركة فيها من اتفاقات في الشؤون المشار إليها في المادة السابقة، وفي غيرها؛ ويدخل في مهمة المجلس كذلك تقرير وسائل التعاون مع الهيئات الدولية التي قد تنشأ في المستقبل، لكفالة الأمن والسلام، ولتنظيم العلاقات الاقتصادية والاجتماعية

مادة 4

تؤلف لكل من الشئون المبينة في المادة الثانية لجنة خاصة تمثل فيها الدول المشتركة في الجامعة، وتتولى هذه اللجان وضع قواعد التعاون ومداها، وصياغتها في شكل مشروعات اتفاقات تعرض على المجلس للنظر فيها، تمهيدا لعرضها على الدول المذكورة

ويجوز أن يشترك في اللجان المتقدم ذكرها أعضاء يمثلون البلاد العربية الأخرى، ويحدد المجلس الأحوال التي يجوز فيها اشتراك أولئك الممثلين، وقواعد التمثيل

مادة 5

لا يجوز الانتحاء إلى القوة لفض المنازعات بين دولتين أو أكثر من دول الجامعة، فإذا نشب بينهما خلاف لا يتعلق باستقلال الدولة أو سيادتها أو سلامة أراضيها، ولجأ المتنازعون إلى المجلس لفض هذا الخلاف، كان قراره عندئذ نافذا وملزما

وفي هذه الحالة لا يكون للدول التي وقع بينها الخلاف الاشتراك في مداوات المجلس وقراراته

ويتوسط المجلس في الخلاف الذي يخشى منه وقوع حرب بين دولة من دول الجامعة، وبين أية دولة أخرى من دول الجامعة أو غيرها، للتوفيق بينهما وتصدر قرارات التحكيم والقرارات الخاصة بالتوسط بأغلبية الآراء

(*) انضمت إلى الميثاق تطبيقا لهذه المادة الدول العربية الآتي بيانها

1 المملكة الليبية المتحدة في 28/3/1953م

2 جمهورية السودان في 19/1/1956م

3 الجمهورية التونسية في 10/10/1958م

4 المملكة المغربية في 1/10/1958م

¹ - كمال الغالي، المرجع السابق، ص 262.

الملحق رقم 03: برقية زعماء أحزاب مراکش¹

سعادة الأمين العام لجامعة الدول العربية
عبد الرحمان عزام باشا
القاهرة

باسم الشعب المغربي وجهة أحزابه الوطنية المتحدة نرفع إلى سعادتكم في هذا العهد الفاصل من تاريخ الكفاح الوطني خالص الشكر على العطف الصادق والرعاية الخالصة الذين لقيتهما قضيتنا الوطنية المقدسة من الأمانة العامة للجامعة العربية التي تشرفون عليها بكل كفاءة وإخلاص، ونرجو من سعادتكم أن تتكرموا بإبلاغ عظيم امتنان الأمة المغربية إلى كافة الدول العربية الشقيقة على ما أظهرته بأجمعها من تضامن وإتقان و سعي إيجابي في سبيل إنصاف المغرب وتحريره وسيادته بتقريرها عرض قضية استقلاله على منظمة الأمم المتحدة مجتمعة و منفردة في الدورة القادمة فقد ضربت بموقفها النبيل العظيم ووقوفها إلى جانب الحق والعدالة المثل الأعلى لغيرها من الدول وأن المغاربة لن ينسوا مدى الحياة المعونة الثمينة التي قدمها إخوانهم في العروبة والإسلام وفي التعلق بأهداف الحرية والإنسانية في أخرج الظروف واشد الأزمات وسيظلون حراسا أوفياء للعروبة في المستقبل كما كان أجدادهم حماة أوفياء لها في الماضي والله تعالى هو الموفق بنجاح الجميع والكفيل بجزاء الجميع؛ تحيات و احترامات.

الأمين العام لحزب الاستقلال : الحاج أحمد بلا فريج
الأمين العام بالنيابة لحزب الشورى والاستقلال : عبد القادر بن جلون

¹ - غربي كريمة، المرجع السابق، ص 101.

الملحق رقم 04: مذكرة الدفاع من جهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية الى مؤتمر الجامعة العربية¹

حضرة صاحب السعادة عبد الرحمن عزام باشا الأمين العام لجامعة الدول العربية.

تحية واحترام، وبعد:

ترجو جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية من سعادتكم عرض هذه المذكرة الوجيزة على مؤتمر الجامعة الموقر، ولنا كبير الأمل في أن نحظى من أنظاره البعيدة المرمى بعناية ضافية وهي:

أن شعوب إفريقيا الشمالية العربية: تونس والجزائر ومراكش، طالما قاست من الاحتلال الفرنسي ألوانا من الإعتداء على الأنفس والأعراض والدين والأموال وطالما حاول الناهضون من رجالها تخفيف شيء من ذلك الاضطهاد المفقوت فيرجهون الشكرى بعد الأخرى إلى فرنسا نفسها على أمل أن يجدوا من الفرنسيين من يحمل في صدره شفقة على الإنسانية المغدبة، فتخيب آمالهم، بل لا يجدون إلا من يعد شكرهم طعنا في سياسة الاحتلال، والطمع في السياسة جنابة تقابل بالعبودية في غير رحمة.

وكثيرا ما يأخذ أولئك العرب غضب من العسف الذي تغمرهم به فرنسا فينهضون لمكافحته بما في أيديهم من قوة، ويبدلون في سبيله دماءهم الغالية، ولا يبالون في كفاحهم ما تفعله به الحكومة الباغية من تكتيل وتقتيل.

وأقرب دفعهم إليه دافع الغيرة على حريتهم المسلوقة وحقوقهم المهضومة، هذه الثورات التي قاموا بها منذ أشهر بعد أن أشعروا فرنسا بأن صبرهم على عدوانها قد نفذ، وأنهم لا يرضون إلا أن يعيشوا كما تعيش الأمم ذات التاريخ الجيد في عزة وكرامة.

كانت تلك الشعوب العربية تحسب أن انهزام الفرنسيين أمام الجيش الألماني وإبتلاهم بسيطرة الأجنبي على بلادهم وتجرحهم غصص الإهانات في ديارهم قد يذكرهم حال الشعوب التي يدوسون كرامتها بنعالهم، فيخففون عن غلوائهم ويعودون إلى رشدهم، ويقفون في مفاوضة أولئك العرب موقف الحريص على أن يتساوى الناس في الحرية تساويهم في التمتع بالهواء الطلق، وضياء الشمس، ولا سيما شعوبا ساقط منهم جيوشا كثيرة إلى مواقع القتال وبدلوا دماءهم في الدفاع عن بلادها ولكن فرنسا نهضت بفضل الحلفاء من تكتيتها وبدل أن يكون لها في تلك النكبة موعظة، تتحول بها من عقليتها العتيقة إلى عقلية تحترم المنطق السليم ولا تجاري الأهواء الجامحة بها إلى غير سبيل، عادت تتحول إلى ما عرت به من معاملة تلك الشعوب معاملة من لم يعترف بأن لهم حقا في الحياة.

فرنسا الحديثة كفرنسا القديمة تستأثر بخيرات شمال إفريقيا وتصدرها إلى أوطانها وتدع رجال تلك الأقطار وولداهم ونساءهم يتساقطون موتى في الطرقات حيث لا يجدون من القوت ما يسد رمقهم.

وفرنسا الحديثة استأنفت العمل لقلب جنسية أولئك العرب إلى جنسية فرنسية ونقلهم إلى دين غير دينهم والجنائهم إلى أن تكون اللغة الفرنسية لسانهم حتى تقضي

على اللغة العربية التي هي أجل مظهر لعريتهم، إلى غير هذا من وضع الضرائب الفاضحة وتضييق الخناق على الصحف العربية، والانتقام من الزعماء بالزج بهم في السجون والمعتقلات وإقصائهم بالنفي إلى أماكن بعيدة لا يدري أقوامهم كيف يعذبون فيها أو كيف يموتون، ولولا خوف الإطالة لضربنا الأمثال وسقنا الشواهد على ما نقول.

والواقع أن جامعة الدول العربية في غنى عن الإسهاب في الحديث عن مساوئ الاحتلال الفرنسي فحضرنا أعضائها على الإطلاع واف وخبرة واسعة من فظاعة ذلك الاحتلال وتفاقم شره إلى حد لا يطاق والذي نريد تذكير أعضاء الجامعة به ووضعه تحت أنظارهم السديدة هو أن تلك الشعوب العربية قد امتلأت غيظا من استعباد فرنسا لها وأصبحت تشعر بقلب رجل واحد أن لا خير في الحياة إلا بأن تتخلص من ذلك الاحتلال العاشم وتنف في صفوف الأمم المستقلة جنبا لحب.

وهذا الشعور النبيل الشامل قد جعلهم مصممين على مواصلة الجهاد في سبيل هذه الغاية، فلما أن يعيشوا سعداء، وإما أن يموتوا شهداء.

سُبرت هذه الشعوب بقوة حقها، فدفعتها الشهامة وإبابة الضيم إلى الكفاح في سبيله معتمدة على توفيق الله جل شأنه وطامحة بصورها إلى أن ترى من جامعة الدول العربية عملا يقوى أملها، ويؤكد صلتها بالجامعة، ولا سيما حين استشيرت بما جاء في ملحق ميثاق الجامعة من أنها ستتجه بموئنتها إلى جميع الشعوب العربية وبما يصدر عن أصحاب المعالي أمين الجامعة العام ورؤساء الدول العربية ومندوبيها في مؤتمر الجامعة من تصريحات تنبئ بأن قضية شمال إفريقيا قد حازت جانبا كبيرا من عنايتهم وأنهم يعدون تلك الشعوب بمنزلة أحد الجناحين حيث تمثل الأمة العربية بطائر يتحفر لأن ينهض ويحلق في عنان السماء.

وإننا لنقدر ظروف الجامعة حق قدرها، ولا يفوتنا العلم بما يجب أن نتدبر به من حكمة وتؤدة، وإذا رجونا منها أن تتجه إلى قضية شمال إفريقيا بخطوات

عملية، فإننا ندع رسم هذه الخطوات وتقديرها إلى بقطة رجالها المجاهدين، وحرصهم النهوض بها نهضة تسعد بها الشعوب العربية قاطبة.

وترى الجبهة أن من المسير الذي يعد خطوة أولى عملية تعين طائفة من أبناء شمال إفريقيا في إدارة الجامعة وجانبا ومكتني الدعاية في لندن وواشنطن. وفي القطر المصري شبان ينتمون إلى تلك البلاد. وفهم كتابات ثقافية وخلقية تؤهلهم لأن يشاركوا في العمل للقضية العربية على الخطط التي ترسمها الجامعة.

هذا ما نرجوا من معاليكم عرضه على الجامعة، ولكم جزيل الشكر؟

رئيس الجبهة
محمد القصر صبيح

السكرتير
الفضيل الرزقلاوي

¹ - غربي كريمة، المرجع السابق، ص 107.

الملحق رقم 05: برقية من كاتب الدولة الخارجية بالنيابة الى وزير تاك بمصر واشنطن 05 أكتوبر 1945م¹

A 490 • فيما يلي (ولإطلاعك الشخصي والسري للغاية) فحوى برقية وزارة الخارجية رقم 3551 بتاريخ 30 يونيو على السادسة مساء الى باريس ، وهي البرقية المتعلقة بالوضع في الجزائر المشار اليه في (رسالتك) رقم 330 - A و 331 - A بتاريخ 21 يونيو 1945 بالإضافة الى فحوى رد السفارة (برقية رقم 4684 بتاريخ 3 أغسطس على الساعة السادسة مساء) •

بداية فحوى البرقية :

ان بعثة القاهرة قد أرسلت الينا نص رسالة من الأمين العام للجامعة العربية بخصوص الوضع في الجزائر الناتج عن انتفاضة Uprising الأهالي يوم 8 مايو ، والاجراءات القمعية التي اتخذتها السلطات الفرنسية بعد ذلك • وبناء على هذه الرسالة فان الجامعة العربية لا يمكنها طبقا لميثاقها أن تتغاضى الى ما لا نهاية له عن الوضع القبيح الذي جعل العرب يعانون من حكم ارهابي هو الحكم العسكري والزج بالناس في السجون والموت بالمئات والآلاف والقتل بالآلاف •

وعليك أن تخبر بيدو (1) شفويا باستلام هذه الرسالة وأن تقول له بأن الوضع الحاضر في الجزائر المشار اليه ليس مصدرا لقلق حكومة الولايات المتحدة فقط بل أيضا للرأي العام في هذه البلاد الذي يشعر بعمق بالتضحيات الامريكية في الأرواح والعتاد التي قدمت من أجل تحرير شمال افريقية ، ثم المساعدات الاقتصادية التي قدمت الى تلك المنطقة بعد ذلك والهادفة الى المستقبل • وفي هذا الاطار يمكنك أن تشير الى أننا أخذنا علما بالكلمة التي أدعاه تيكسييه (2) بعد التحقيق في الانتفاضة والتي قال فيها ان عداد المسلمين الذين قتلوا لا يتجاوز ألفا وخمسمائة نسمة •

ان معظم المصادر المعتمدة تقدر بأن عدد القتلى أعلى من ذلك بكثير ، ولكن حتى ولو سلمنا باحصاء تيكسييه ، فانه يدل على تجاوز الحد في الاجراءات القمعية كما يدل على وجود وضع تكمن فيه أخطر الاحتمالات •

وفي تقديمك لهذه الرسالة لنظر بيدو يجب أن تؤكد بأن ما جعلنا نتحرك هو دوافع ذات طابع ودي للغاية ، بالإضافة الى القلق الذي يساورنا ، حتى لا يتطور وضع في شمال افريقية قد يكون له عواقب وخيمة للغاية ليس على الفرنسيين فحسب ولكن على العلاقات بين العالم العربي وجميع الدول الغربية • ونفس البرقية أرسلت أيضا الى الجزائر •

¹ - أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج2، ص203.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً: المصادر

- 1- أرسلان شكيب ، خلاصة رحلة المرحوم السيد أحمد الشريف السنوسي، ط 1 ،الدار التقدمية لبنان 2010م.
- 2- جيسون ريتشارد ، حركات التحرر الافريقية النضال المعاصر ضد الأقلية البيضاء، تر: صبري محمد حسن تق: حلمي الشعرواي، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، 2002م.
- 3- جيکارا أرنستو ، حرب العصابات، تر: فاهض منير الرئيس، مطبوعات الاتحاد العام لطلبة فلسطين.
- 4- السيرة الذاتية لمحمد علي باشا، ذاكرة مصر المعاصرة، مكتبة الاسكندرية
- 5- الشيباني، الجيش التونسي في عهد صادق باي 1859م-1882م، تر: عبد الجليل التميمي منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي ، تونس 1995م.
- 6- المدني احمد توفيق ، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، شارع عدلى باشا، القاهرة.
- 7- // // ، حياة الكفاح، ج1، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988م.
- 8- يوميات رحلة فاسكو ديكاما، كاتب غير محدد، تر: عبد الرحمان عبد الله الشيخ، اشراف محمد قطب، الهيئة العربية العامة للكتاب، 1995م.

ثانياً: المراجع

- 1- الأشهب محمد الطيب بن ادريس ، السنوسي الكبير، مكتبة القاهرة، مصر، د. ت. ص 6.
- 2- بومالي أحمد ، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى، "1954م -1956م"، منشورات المتحف الوطني للمجاهد.

قائمة المصادر والمراجع

- 3- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، ط1، دار الغرب الاسلامي 1997م.
- 4- دياب فؤاد ، المغرب الاقصى بين الماضي والحاضر، د. ط، الدار القومية للطباعة، القاهرة، د.ت.
- 5- حداد عثمان كمال ، حركة رشيد عالي الكيلاني 1941م، المكتبة العصرية، 2016م.
- 6- أبو خير سيد عبد الرحيم ، سياسة عبد الناصر العربية 1952م-1970م.
- 7- الرفاعي محمد علي ، الجامعة العربية وقضايا التحرر، ط2، دن، القاهرة، 1972م.
- 8- // ، ندوة الثورة يوليو والعالم العربي، الهيئة المصرية العامة لكتاب، 1993.
- 9- زوزو عبد الحميد ، تاريخ الاستعمار والتحرر في افريقيا وآسيا، ديوان المطبوعات الجامعية، 2009م.
- 10- شرف عبد العزيز طريح ، جغرافيا ليبيا، ط2، توزيع منشأة المعارف، الإسكندرية، 1971م.
- 11- السنوار زكريا ، الدراسات التاريخية، ج2، دولة فلسطين، وزارة التربية والتعليم، مركز المناهج، 2019م.
- 12- الفاسي علال ، الحركة الاستقلالية في المغرب العربي، ط6، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2003م.
- 13- الفتلاوي سهيل حسين ، التنظيم الدولي، دارالثقافة، 2009م.
- 14- القبلي محمد ، تاريخ المغرب تحيين وتركيب، ط1، المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب، الرباط، 2011،
- 15- العايب معمر ، مؤتمر طنجة المغاربي "دراسة تحليلية تقييمية" ، دار الحكمة للنشر ، الجزائر سنة 2010 م.

- 16-عبد الغنى نائلي دواودة ، الوضع في تاريخ العالم المعاصر، حركات التحرر وقضايا معاصرة، دار الوفاء الجزائر، د.ت.
- 17-عبد الناصر مانع جمال ، التنظيم الدولي، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة.
- 18-العلوي مولاي طيب، تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي، ط1، زاوية الفن والثقافة، الدر البيضاء، 2009م.
- 19-علاّب عبد الكريم ، ملامح من شخصية علال الفاسي، د.ط، مطبعة الرسالة، الرباط، د.ت.
- 20-الغالي كمال ، ميثاق جامعة الدول العربية، دراسة تحليلية مقارنة في القانون الدولي، مطبعة نهضة مصر بالجيزة، 1948م.
- 21-مالكي محمد، الحركة الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، طبعة الثانية، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1994م.
- 22-المريسي عبد الحميد ، الحركة الوطنية من خلال شخصية الاستاذ علال الفاسي، د.ط، مطبعة الرسالة، الرباط، 1976م.
- 23-محافظة علي، جامعة الدول العربية الواقع والطموح، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 1983م.
- 24-مولود قاسم نايت بلقاسم ، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر ، للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان الجزائر، ط1، 2007 .
- 25-هشام كمال ، الوجيز في تاريخ الجزائر، ط1، د.د.ن، د.س.ن، 2009م.
- 26-يحيى جلال، العالم العربي الحديث منذ الحرب العالمية الثانية، دار المعارف، القاهرة 1966م.

ثالثا: الرسائل الجامعية

- 1-بوسيافة رشيد ولد ، جامعة الدول العربية وحركات التحرر في المغرب العربي، 1962م-1952م (الجزائر أنموذجًا)، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، الطبعة الأولى، سبتمبر 2020م.
- 2- زوليخة بلهادي ، النظام القانوني لجامعة الدول العربية، أطروحة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة الجزائر 1 2012م-2013م.
- 3-سهام شريف ، حركات التحرر في إفريقيا وأسيا (الهند الصينية وتونس أنموذج) اطروحة ماستر، جامعة محمد بوضياف - المسيلة، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية قسم التاريخ، 2015م-2016م.
- 4-شاحي فوزية ونعيمة ، علاقة محمد الخامس بالحركة الوطنية المغربية 1927م-1956م، اطروحة ماستر ، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2016م.
- 5-غويني فطيمة، الحركة الوطنية الليبية في إقليم برقة ما بين (1943م-1953م) دراسة تاريخية سياسية أطروحة ماستر، جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، 2018م-2019م.
- 6-كريمة غربي، الجامعة العربية ودورها في دعم حركات التحرر العربية الجزائر نموذجًا، 1945م-1954م أطروحة ماستر، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، قسم التاريخ، 2017م-2018م.
- 7-كلاش عفاف ، الحركة الوطنية في المغرب الأقصى 1912م-1956م، جامعة محمد خيضر - بسكرة- كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، شعبة التاريخ، تخصص: تاريخ معاصر، 2012م-2013م.

- 8-مزيان أمينة ، جميلة ديداوي، حركة عدم الانحياز من خلال مؤتمري بلغراد 1961م والقاهرة 1964م أطروحة ماستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية، شعبة التاريخ، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، 2016م-2017م.
- 9-مريم ضيف ، زينات سامي، جامعة الدول العربية ودورها في دعم قضايا التحرر العربية القضية الجزائرية أنموذجا (1954م -1962م)، أطروحة ماستر، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: علوم التاريخ، تخصص: تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، 2016م-2017م.

رابعاً: المجلات

- 1-طحطح خالد فؤاد ، نشأة الحركة الوطنية المغربية، دورية كان التاريخية، ع4، جوان، 2009م.
- 2-عيود أحمد ، الذكرى الخمسون لمؤتمر بان دونغ التاريخي، ع12.
- 3-عامر رخيعة ، الثورة الجزائرية والمغرب العربي ، مجلة المصادر ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ، ع1 ، 1999م.
- 4-العلوي محمد الفلاح، الفكر الفلسفي و الحركة الوطنية المغربية، مجلة أمل، العدد 25-26، السنة 2009م.
- 5-مجلة القانون الدستوري والاداري، 2 أفريل 2018م.

خامساً: المعاجم وقواميس والموسوعات

- 1-الحموي ياقوت، معجم البلدان، ج1، دار الصادر، بيروت، 1977م.
- 2-قاموس اللغة العربية. عربي عربي.
- 3-عبد الباسط منادي ، القومية، موسوعة ستانفورد للفلسفة ، حكمة، 2017م.

4- عبد الوهاب الكيالي مادة عبد الرحمن عزام، الموسوعة السياسية، ج3.

7- معجم اللغة العربية المعاصرة، عربي عربي.

سادسا: الملتقيات والمحاضرات

1- أشغال الملتقى الدول الثالث حول الفاتح عقبة بن نافع الفهري، حواضر العلمية الجزائرية وإفريقيا 80-09-10 مارس 2014م، بمدينة سيدي عقبة، منشورات وزارة الشؤون الديني والاعواقف، بسكرة.

2- خليفى عبد القادر ، محاضرات مقياس الاستعمار وحركات التحرر في إفريقيا وآسيا، جامعة وهران ، أحمد بن بلة كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية ، قسم التاريخ وعلم الآثار، 2019م-2020م.

3- عمامرة رابح ، الإعلام ومهامه أثناء الثورة دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول ، سلسلة الملتقيات دار القصبة للنشر والتوزيع ، ط 1، 2009م.

4- المقاومة العربية ضد الاستعمار 1904م-1995م، جذور وتحليلات أعمال الندوة العلمية نوفمبر، 1991م الهلال العربية، الطبعة والنشر، أغادير، 1997م.

5- مكافحة العنصرية والتمييز، إعلان وبرنامج عمل ديربان في ذكراه السنوية العشرين، اعلان وبرنامج عمل ديربان، الذكرى السنوية العشرون، الأمم المتحدة حقوق الانسان، مكتب المفوض السامي.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	
شكر وعرفان	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ-ج
الفصل التمهيدي: المدخل الى حركات التحرر الوطني	
تمهيد	11
المبحث الاول: مفهوم وعوامل ظهور حركات التحرر	12
أولا: مفهوم حركات التحرر	12
ثانيا: عوامل ظهور حركات التحرر	14
المبحث الثاني: شروط ومراحل الحركات التحررية	17
أولا: الشروط	17
ثانيا: مراحل تطور حركات التحرر الوطني	18
المبحث الثالث: خصائص ونتائج حركات التحرر	21
أولا: الخصائص	21
ثانيا: النتائج	22
خلاصة الفصل	24
الفصل الأول: نشأة ومبادئ جامعة الدول العربية	
تمهيد	26
المبحث الاول: مفهوم وظروف نشأة جامعة الدول العربية	27
أولا: مفهوم جامعة الدول العربية	27
ثانيا: الظروف التاريخية لنشأة جامعة الدول العربية	28
المبحث الثاني: ميثاق ومبادئ جامعة الدول العربية	34
أولا: ميثاق جامعة الدول العربية	34

38	ثانيا: مبادئ جامعة الدول العربية
40	المبحث الثالث: أهداف وعلاقة جامعة الدول العربية بحركات التحرر.
40	أولا: الأهداف
45	ثانيا: علاقة جامعة الدول العربية بالحركات التحرر
45	خلاصة الفصل
	الفصل الثاني: الجامعة العربية ومساهمتها في دعم حركات التحرر " ليبيا، المغرب الأقصى، الجزائر "
47	تمهيد
48	المبحث الأول: دور الجامعة العربية في دعم القضية الليبية
48	أولا: الاحتلال الإيطالي لبرقة (1931م-1911م)
50	ثانيا: المقاومة السنوسية للاحتلال الإيطالي (1923م-1912م)
51	ثالثا: بداية اهتمام الجامعة العربية بالقضية الليبية
52	رابعا: اتصالات الجامعة العربية بإيطاليا
53	خامسا: اتصالات الجامعة العربية بالدول الكبرى
56	المبحث الثاني: دور الجامعة العربية في دعم القضية المغربية
56	أولا: الحركة الوطنية المغربية
60	ثانيا: تطور دور الجامعة العربية في القضية المراكشية
63	ثالثا: اتصالات الثوار بالجامعة العربية
63	رابعا: دور الجامعة العربية داخل مراكش
64	خامسا: دور الجامعة العربية في تدويل القضية المراكشية
65	المبحث الثالث: دور الجامعة العربية في دعم القضية الجزائرية
65	أولا: موقف الجامعة العربية من القضية الجزائرية
65	ثانيا: الدعم السياسي للقضية الجزائرية

68	ثالثا: الدعم المادي و العسكري للقضية الجزائرية
70	رابعا: الدعم الإعلامي و الثقافي للقضية الجزائرية
72	خلاصة الفصل
74	الخاتمة
77	الملاحق
83	قائمة المصادر والمراجع
90	الفهرس
	الملخص